"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6002) السنة الثالثة والعشرون – الأربعاء (8) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

اليوم.. إجراء اختبار للأجهزة الإلكترونية الانتخابية

■ بغداد/ المدى

أعلنت مفوضية الانتخابات أن يوم الأربعاء (اليوم) سيتم إجراء اختبار للأجهزة الإلكترونية الانتخابية. وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، في بيان إن "المفوضية ستجري الاربعاء 2025/10/8 اختبارا للأجهزة الالكترونية الانتخابية وهي (جهاز تسريع النتائج/ جهاز التحقق/ جهاز الإرسال) مع اختبار للكاميرات التي تنصب للمراقبة في المحطات". وأضافت ان "العملية، ستتم في 21 محطة اقتراع في المكاتب الانتخابية منها محطة واحدة VIP في المكتب الوطني ومحطة واحدة للناخبين النازحين في المكتب الوطني، فضلا عن ثلاث محطات لناخبي التصويت الخاص في المكاتب الانتخابية (الكرخ / اربيل / البصرة)، و16 محطة للتصويت العام في بقية مكاتب المحافظات الانتخابية".

رؤساء الحكومات المحلية والمجالس على رأس التنافس

المحافظون «الجوكر الرابح» في الانتخابات.. والسوداني محروم!

■ بغداد/ تميم الحسن

يقدّم «الإطار التنسيقي»، الذي يدير السلطة منذ نحو ثلاث سنوات، أغلب محافظيه ورؤساء المجالس إلى الانتخابات المقبلة.
ويغيب مرشحو محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، عن الفئة الأخيرة بسبب عدم مشاركته في انتخابات 2023 المحلية.
وعلى خلاف الوزراء المرشحين للانتخابات، يتمسّك المسؤولون في المحافظات بـ«القوائم الأم» دون انتقال إلى تحالفات أخرى.
وأظهرت إحصائيات أجرتها (المدى) مشاركة أكثر من نصف كابينة رئيس الحكومة في الانتخابات التي يُفترض أن تُجرى الشهر المقبل.
ويترشح في هذه الانتخابات 13 وزيرًا من الحكومة الحالية، أربعة منهم مع نوري المالكي، زعيم «دولة القانون».
كما يترشح من الوزراء اثنان مع رئيس الحكومة السوداني، واثنان مع محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق، إضافة إلى وزراء آخرين يقودون تحالفات ضمن «منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق».
كذلك كشفت الإحصائيات عن اشتراك أكثر من 350 نائبًا حاليًا وسابقًا في الانتخابات، من بينهم نحو 250 نائبًا من الدورة الحالية، بينهم «هيئة الرئاسة»، من أصل 329 نائبًا.
ويؤثر ترشّح المسؤولين في السلطة بالانتخابات على «عدالة المنافسة»، بحسب زعامات «الإطار التنسيقي».
وأمس، دعا التحالف الشيعي، في اجتماع بمنزل عمار الحكيم، العراقيين إلى «المشاركة الفاعلة» في الانتخابات.
وطالب التحالف، في بيان، القوى السياسية والمرشحين بطرح برامجهم الانتخابية «بعيدًا عن التسقيط والاستهداف، والابتعاد عن التوظيف السيئ للمال في كسب الأصوات».

■ التفاصيل ص3

الانتخابات تضع ثروة العراق النفطية في مواجهة صراع القوى الكبرى

■ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لموقع «أويل برايس» (Oil Price) الأميركي لأخبار الطاقة موضوعًا عن ثروة العراق النفطية، وما سيكون لنتائج الانتخابات القادمة من دور حاسم في إدارة قطاع الطاقة وسط تنافس ورهانات ضخمة لشركات عالمية صينية وأميركية وغربية للفوز باستثمارات بمليارات الدولارات، في وقت هيمنت فيه الصين على ثلثي إنتاج النفط في البلاد تقريبًا، مع سعي الولايات المتحدة وحلفائها إلى أخذ حصتهم من مشاريع ضخمة بعد انقطاع لعدة سنوات.
ويشير التقرير إلى أن الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 نوفمبر المقبل قد تمثل لحظة فاصلة في تاريخ البلاد، تعيد تشكيل صيغة النظام السياسي الذي استمر لما بعد عام 2003، مؤكدًا تمتع البلاد بطاقات كامنة جيوسياسية هائلة، إذ تدير الصين حاليًا نحو ثلثي إنتاج النفط في العراق، بينما تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى ضخ استثمارات بمليارات الدولارات لمواجهة الهيمنة الصينية المتنامية في هذا القطاع.
ومن المرجح أن تكون هذه العملية معقدة نظرًا لغياب نتيجة حاسمة، إذ يعتمد النظام الانتخابي على التمثيل النسبي ضمن 18 دائرة انتخابية على أساس المحافظات، ما يجعل من الصعب لأي حزب أن يحقق فوزًا منفردًا. وبالنظر إلى الأهمية الجيوسياسية للعراق في قلب الشرق الأوسط وامتلاكه موارد نفط وغاز ضخمة، فإن نتائج الانتخابات وما يليها من مفاوضات لتوزيع المناصب الثلاثة الكبرى – الرئيس، رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان – ستكون حاسمة ليس فقط للعراق، بل لجميع القوى الكبرى في العالم لسنوات قادمة. وباختصار، ومع انطلاق الحملات الرسمية يوم الجمعة (3 أكتوبر)، فإن كل الاحتمالات مفتوحة.

■ التفاصيل ص2

مسعود بارزاني يؤكد ضرورة تجاوز تحديات العملية السياسية ويبحث مع الحكيم مستقبل الانتخابات

■ بغداد/ المدى

بحث رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني مع رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، في اربيل، مجمل العملية السياسية من بينها الانتخابات.
وذكر بيان لمكتب بارزاني تلقته (المدى)، ان "الرئيس مسعود بارزاني، استقبل في بيرمام، عمار الحكيم، رئيس تيار الحكمة الوطني، والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء، تسليط الضوء على الأوضاع السياسية في العراق والمنطقة عموماً، إلى جانب مناقشة العقبات والتحديات التي تواجه العملية السياسية في العراق، والعلاقات بين الأطراف السياسية العراقية".
واضاف البيان، أن "انتخابات مجلس النواب العراقي كانت محوراً آخر للقاء".

العبادي: هناك شراء للأصوات الانتخابية بشكل غير مسبوق

■ بغداد/ المدى

كشف رئيس الوزراء العراقي الأسبق، وزعيم تحالف النصر، حيدر العبادي، عن أن العملية الانتخابية الحالية تشهد "شراءً للأصوات بشكل غير مسبوق"، مشيراً إلى أن الإنفاق الانتخابي من قبل القوى السياسية "فاق الخيال".
وقال العبادي، إن "العراق يفخر اليوم بوجود تداول سلمي للسلطة، فكل رؤساء الوزراء السابقين مازالوا موجودين في البلد، يمارسون دورهم بحرية واحترام، وهذا إنجاز يجب الحفاظ عليه"، لكنه شدد على أن "شراء الأصوات بهذا الحجم أمر غير مقبول، ويشكّل خللاً يجب إصلاحه".
وأضاف، أن "30% ممن يحق لهم التصويت لا يملكون بطاقات انتخابية، ونصف من يملكها لا يشارك في الاقتراع"، مضيفاً أن "ذلك يعني فقدان أكثر من نصف الإرادة الشعبية".
وتابع: "صحيح أنه لا توجد نسبة محددة عالمياً لشرعية الانتخابات، لكن عندما يحكم نظام بـ20% فقط من أصوات الناخبين، فلن يكون تمثيلاً حقيقياً للشعب".
ورأى أنه "يجب توسيع القاعدة الانتخابية وتشجيع الجميع، حتى المعارضين، على المشاركة، لأن كل صوت يُحسب في بناء الشرعية السياسية".

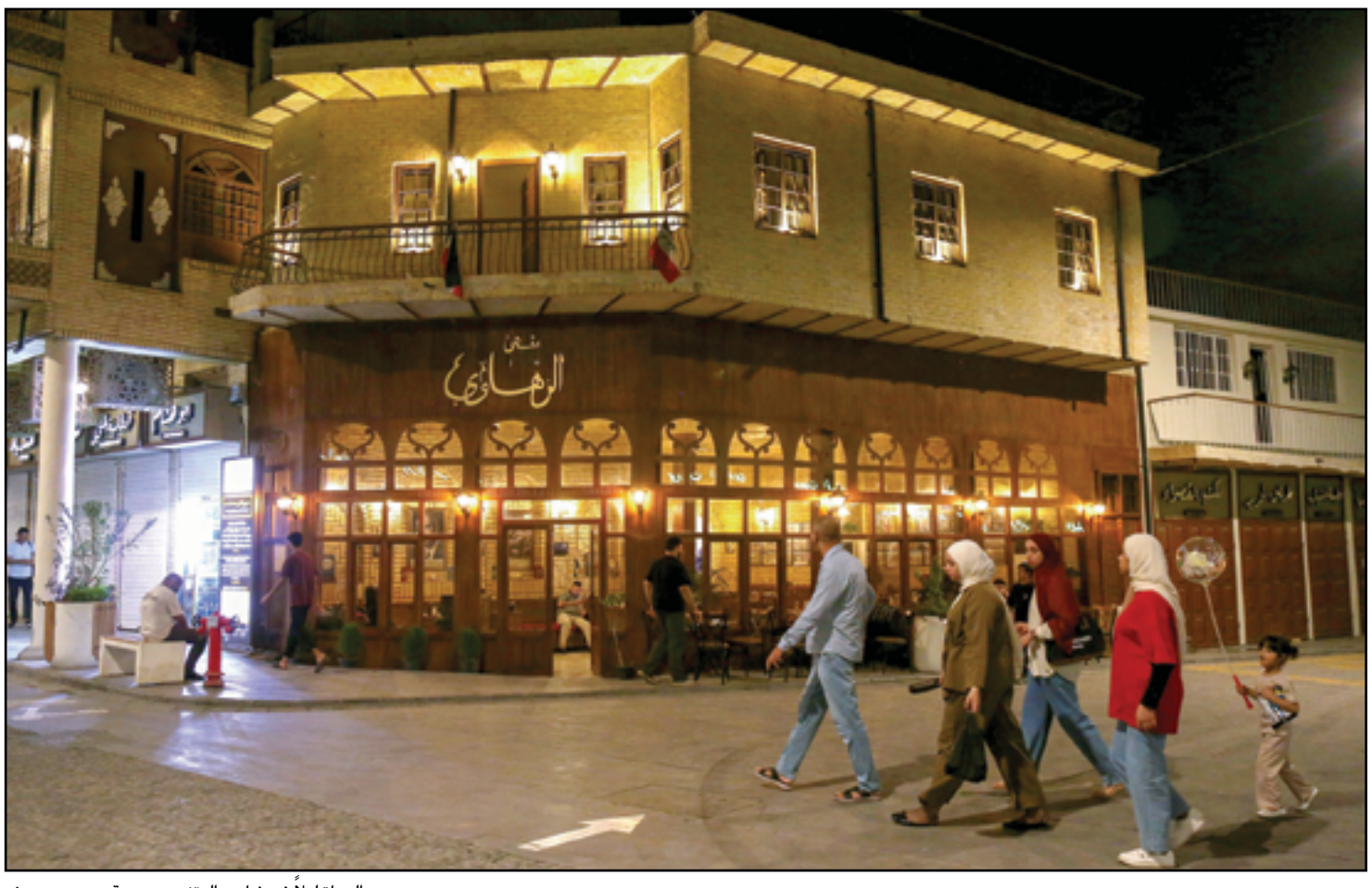

الحياة ليلاً في شارع المتنبي.. عدسة: محمود رؤوف

طالب عبد العزيز يكتب:

6 الثقافة بين النور والظلمة

مراقبون أم ناخبون مقنّعون؟.. جدل متصاعد حول توظيف المال السياسي في مراقبة الانتخابات

■ بغداد/ محمد العبيدي

مع اقتراب موعد الاقتراع العام في تشرين الثاني المقبل، تتسع دائرة الجدل حول آليات المراقبة داخل مراكز الاقتراع، في ظل ما يسميه مختصون بـ"اقتصاد الظل الانتخابي"، الذي بات يتغذى على الثغرات التنظيمية في عملية تسجيل المراقبين، وتحولها إلى وسيلة للإنفاق السياسي وتوظيف المال الانتخابي خارج الأطر الدعائية التقليدية.
وخلال الأيام الماضية، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي في العراق مقاطع مصوّرة توثق عروضاً من بعض المرشحين لتسجيل مئات المراقبين باسم قوائمهم، مقابل مبالغ مالية وصلت إلى 100 ألف دينار في اليوم الواحد، إلى جانب وعود بتقديم امتيازات لاحقة، إذ اعتُبر هذا السلوك دليلاً على استغلال وظيفة المراقبة في غير غاياتها الأساسية، وتحويلها إلى أداة لضمان الولاءات بدلاً من ضمان الشفافية.
وتنصّ تعليمات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على أن لكل حزب أو كيان سياسي الحق في وجود مراقب داخل كل محطة اقتراع، بحيث يكون المراقب تابعاً للكيان أو التحالف الذي يمثله.

حسابات المفوضية

وفي هذا السياق، أكد رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات، عماد جميل، لـ(المدى)، أن "جميع المراقبين داخل المحطات الانتخابية يكونون تابعين للحزب أو الكيان السياسي الذي يمثلونه، وليس للمرشح مباشرة"، موضحاً أن "المرشح الذي يرغب بوجود مراقبين عنه، ينسق مع حزبه أو تحالفه لتوفيرهم، باستثناء بعض الحالات الخاصة بالمرشحين المستقلين الذين يمكن أن يُسمح لهم بمتابعة العملية وفق ضوابط محددة".
وأضاف جميل أن "المفوضية تحسب حساباتها بدقة بهذا الشأن، خصوصاً مع وجود 31 تحالفاً و38 حزباً، وتعمل وفق هذه الإحصاءات لتنظيم عملية المراقبة بشكل متوازن داخل المركز والمحطة الانتخابية"، مشدداً على أن "المفوضية تتعامل فقط وفق القانون والشروط المحددة، وأن أي ما يُذكر خارج هذا الإطار لا تأخذ به، مع التزامها الكامل بضمان نزاهة العملية الانتخابية وسلامة نتائجها".
ويتيح هذا التنظيم القانوني للأحزاب الكبرى توزيع آلاف المراقبين على مراكز الاقتراع، خصوصاً في المحافظات ذات الكثافة السكانية مثل بغداد ونينوى والبصرة، وهو ما كان يُفترض أن يعزز الرقابة والشفافية، لكنه تحول في الممارسة إلى باب جديد للإنفاق الانتخابي.
وتستغل بعض الكيانات السياسية هذا الحق لتوظيف أعداد كبيرة من المراقبين لأغراض لا تتصل بالرقابة المباشرة، بل تتعلق بالولاء السياسي والتعبئة لصالح مرشحيها.

تحرك نيابي

ويرى مختصون أن دفع مبالغ مالية متفاوتة للمراقبين، تتراوح بين أجور رمزية وأخرى مرتفعة، جعل من المراقب "ناخباً مضموناً" تحت غطاء قانوني، في مشهد يكشف ضعف الإجراءات وتنامي نفوذ المال السياسي داخل العملية الانتخابية.
وبحسب بيانات المفوضية، فإن عدد مراكز الاقتراع في عموم البلاد بلغ 8 آلاف و788 مركزاً، فيما وصل عدد محطات الاقتراع إلى أكثر من 40 ألف محطة في جميع المحافظات، ما يعني أن عدد المراقبين المرشحين للتواجد يوم الاقتراع سيبلغ عشرات الآلاف.
بدوره، أكد النائب في البرلمان تقي الوائلي توجيه كتاب رسمي إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، دعا فيه إلى تقنين وتحديد عدد المراقبين داخل المحطات، للحد من ظاهرة تكليف أعداد كبيرة من الناخبين بصفة "مراقب كيان"، مشيراً إلى أن "هذه الممارسات باتت تشكل ثغرة واضحة يتم من خلالها استغلال الأموال العامة والمال السياسي لشراء الأصوات والتأثير على سير المنافسة الانتخابية".
وأوضح الوائلي أن "تضخم أعداد المراقبين لا يشير للحاجة الفعلية للعملية الانتخابية، بقدر ما يمثل وسيلة للتحايل وتكريس النفوذ"، مطالباً المفوضية بـ"إعلان خطوات واضحة تضمن ضبط عملية تسجيل المراقبين وفق ضوابط أكثر صرامة، بما يحافظ على نزاهة الانتخابات المقبلة ويمنع الالتفاف على القانون".

السوداني يؤكد استمرار الإصلاحات المالية: العراق نموذج للثقة الدولية في القطاع المصرفي

■ بغداد/ المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، مضي العراق في تنفيذ خطط البرنامج الحكومي للإصلاح المالي والمصرفي.
وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان تلقته (المدى)، أن "رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، استقبل وفد شركة (KPMG) العالمية المتخصصة في التدقيق والاستشارات المالية، حيث جرى استعراض سير تعاون الشركة مع القطاع المصرفي العراقي، ضمن جهود الحكومة لتعزيز شفافية عمل هذا القطاع، واستدامة الارتقاء بالسمعة المالية للعراق".
وأشار السوداني، وفقاً للبيان، الى أن "الإصلاح المصرفي في العراق بات يمثل نموذجاً للالتزام والثقة، وثمن الدور الذي تؤديه شركات التدقيق المالي في ترسيخ الحوكمة والمهنية في هذا القطاع"، مؤكداً أن "الحكومة تنظر بعين الشراكة الستراتيجية مع هذه الشركات، على طريق تعزيز مصداقية مؤسسات الدولة العراقية أمام مجتمع المال والاقتصاد الدولي".
وبيّن رئيس مجلس الوزراء، "مضي العراق في تنفيذ خطط البرنامج الحكومي للإصلاح المالي والمصرفي، وهو ما أسهم في تحسين التصنيف المالي، ورفع ثقة الشركاء الدوليين بالمصارف العراقية، وإحراز تقدّم كبير في تطبيق معايير الالتزام ومكافحة غسل الأموال، والتحوّل نحو التقارير الإلكترونية الحديثة"، لافتاً إلى "أهمية الاستفادة من خبرات الشركة في هيكلة الشركات الحكومية ورفع كفاءتها التشغيلية، وقضايا إدارة الدين العام، والاستشارات الفنية والقانونية المتخصصة في صياغة العقود الخاصة بالمشاريع الاستراتيجية الكبرى".
وأكد السوداني، "دعم الحكومة لخطوات البنك المركزي العراقي، والمصرف العراقي للتجارة في مواصلة التنسيق الفني مع شركة (KPMG) لضمان سرعة انجاز المهام التدقيقية، والالتزام بالمعايير الدولية، والجدول الزمني لإصدار الحسابات الختامية للمصارف"، مشدداً على أن "الحكومة تعدّ الشفافية والمساءلة المالية ركناً أساسياً في بناء الاقتصاد الوطني الحديث".

الانتخابات تضع ثروة العراق النفطية بمواجهة صراع القوى الكبرى

تنافس صيني أميركي لاستثمارات بمليارات الدولارات

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع «أويل برايس» (Oil Price) الأميركي لأخبار الطاقة موضوعًا عن ثروة العراق النفطية، وما سيكون لنتائج الانتخابات القادمة من دور حاسم في إدارة قطاع الطاقة وسط تنافس ورهانات ضخمة لشركات عالمية صينية وأميركية وغربية للفوز باستثمارات بمليارات الدولارات، في وقت هيمنت فيه الصين على ثلثي إنتاج النفط في البلاد تقريبًا، مع سعي الولايات المتحدة وحلفائها إلى أخذ حصتهم من مشاريع ضخمة بعد انقطاع لعدة سنوات.

ويشير التقرير إلى أن الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 نوفمبر المقبل قد تمثل لحظة فاصلة في تاريخ البلاد، تعيد تشكيل صيغة النظام السياسي الذي استمر لما بعد عام 2003، مؤكدًا تمتع البلاد بطاقات كامنة جيوسياسية هائلة، إذ تدير الصين حاليًا نحو ثلثي إنتاج النفط في العراق، بينما تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى ضخ استثمارات بمليارات الدولارات لمواجهة الهيمنة الصينية المتنامية في هذا القطاع.

ومن المرجح أن تكون هذه العملية معقدة نظرًا لغياب نتيجة حاسمة، إذ يعتمد النظام الانتخابي على التمثيل النسبي ضمن 18 دائرة انتخابية على أساس المحافظات، ما يجعل من الصعب لأي حزب أن يحقق فوزًا منفردًا. وبالنظر إلى الأهمية الجيوسياسية للعراق في قلب الشرق الأوسط وامتلاكه موارد نفط وغاز ضخمة، فإن نتائج الانتخابات وما يليها من مفاوضات لتوزيع المناصب الثلاثة الكبرى – الرئيس، رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان – ستكون حاسمة ليس فقط للعراق، بل لجميع القوى الكبرى في العالم لسنوات قادمة.

وباختصار، ومع انطلاق الحملات الرسمية يوم الجمعة (3 أكتوبر)، فإن كل الاحتمالات مفتوحة.

ويذكر التقرير أن لدى كل من الولايات المتحدة والصين رهانات ضخمة في العراق، كما يتضح من حجم استثماراتهما في قطاع الطاقة، المحرك الأساسي لاقتصاد البلاد، مشيرًا إلى أن واشنطن خسرت نفوذها في هذا القطاع تدريجيًا، بينما استفادت الصين من هذا التراجع. وتسارع هذا التحول في عام 2018 بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران، كما تسارع مجددًا بعد إنهاء واشنطن مهمتها القتالية في التحالف في كانون الأول 2021، في وقت تصاعدت فيه الحرب التجارية مع الصين، ما شجع بكين على التوسع الاستثماري في العراق. وأسفر ذلك عن الوضع الراهن، حيث تدير الشركات الصينية أكثر من ثلثي إنتاج العراق النفطي، وتتحكم في أكثر من ثلث احتياطاته المؤكدة، فضلًا عن سيطرتها على موانئ ومصافي نفطية رئيسية. وفي المقابل، بدأت الولايات المتحدة وحلفاؤها – ولا سيما بريطانيا وفرنسا – في الأشهر الأخيرة بمواجهة التوسع الصيني من خلال استثمارات ضخمة في قطاع الطاقة بعد سنوات من التردد بسبب الفساد. ومن أبرز هذه المشاريع مشروع «توتال إنرجيز» البالغ 27 مليار دولار، ويتضمن أربعة محاور، والتزام شركة «بريتش بتروليوم» البريطانية باستثمار 25 مليار دولار في خمسة حقول للتنقيب والتطوير.

وكان توجه الحكومة العراقية برئاسة محمد شياع السوداني بفسح المجال للشركات العالمية للاستثمار في مشاريع كبرى للطاقة، إضافة إلى مشاريع طرق ومصافي جديدة، مع وجود تقدم في جهود مكافحة الفساد، مما شجع شركات النفط الغربية الكبرى على العودة للاستثمار في العراق.

وقال مصدر رفيع في وزارة النفط لموقع «أويل برايس» إن الشركات الغربية راضية إلى حدٍّ كبير عن البنود التعاقدية الجديدة التي كانت مثار قلق سابق بشأن الشفافية.

وكانت شركات نفط وغاز صينية، وخلال اليوم الأخير من جولة تراخيص أطلقتها الحكومة العراقية العام الماضي لتعزيز إنتاج النفط والغاز ودعم قطاع الطاقة الكهربائية في البلاد، قد فازت بغالبية تراخيص الجولة الخامسة التكميلية والجولة السادسة، وامتنعت شركات غربية كبرى عن المنافسة.

وضمنت شركات صينية عقودًا كبرى لتطوير حقول نفط وغاز في العراق، مما يعكس هيمنتها المتزايدة على قطاع الطاقة في البلاد، حيث يمتد توسعها لمناطق متعددة، مما يعزز قوة تواجدها في سوق نفط وغاز الشرق الأوسط.

وأشار التقرير إلى أن هذه الموجة من عقود الاستثمارات الصينية تأتي في وقت تراجع فيه حضور شركات غربية كبرى في العراق. ويرجع جزء من هذا الأمر لأسباب ومخاوف أمنية وتحديات أخرى في المشهد السياسي، وهذا التحول يؤشر إلى عودة ترتيب جديد في قطاع الطاقة في العراق مع تزايد تواجد الشركات الصينية فيه لسدّ فراغ خلفته شركات عملاقة غربية غادرت البلاد.

وفيما يخص عودة شركات النفط الأميركية العملاقة للاستثمار في البلاد، كشف وزير النفط العراقي في تصريحات إعلامية في الأول من تشرين الأول الحالي أن عدد الشركات النفطية الأميركية العاملة في العراق بلغ 28 شركة، أبرزها شركة KBR، وشركة هانيويل، وهاليبورتون، وبيكر هيوز.

وأوضح أن هناك عقدين مع شركة «بريتش بتروليوم» البريطانية، أحدهما في حقلي الرميلة الشمالي والجنوبي لتطويرهما والوصول إلى إنتاج 1.8 مليون برميل يوميًا، والعقد الآخر يضم أربعة حقول في محافظة كركوك للوصول إلى إنتاج يقارب 450 ألف برميل نفط يوميًا.

وبشأن الأعمال مع شركة «توتال إنرجي» الفرنسية، قال الوزير إن «شركة توتال إنرجي تعمل في حقلي أرطاوي والحلفاية جنوبي العراق، وتُصنّف أعمالها ضمن إطار مشروع جنوب العراق المتكامل في إطار اتفاق سيستمر لمدة 30 عامًا، وسيوفر نحو 40 ألف فرصة عمل».

عن «أويل برايس»

رغم اقتراب موعد الاقتراع .. جدل تأجيل الانتخابات يثير المخاوف!

□ المدى / خاص

تصاعد الجدل السياسي في العراق حول احتمالات تأجيل الانتخابات المحلية المقررة في تشرين الثاني / نوفمبر المقبل، بعد أن أثار قياديون في ائتلاف دولة القانون مخاوف من وجود أطراف تسعى للاستفادة من أي تأجيل محتمل، في وقت يؤكد فيه محللون أن الانتخابات ستُجرى في موعدها المحدد، وأن أي تأجيل سيكون مخالفاً للدستور ويهدد استقرار النظام السياسي.

وقال القيادي في ائتلاف دولة القانون، حيدر اللامي، إن «هناك من يسعى للاستفادة من تأجيل الانتخابات، ومن الواضح أن طرفاً معيناً سيكون المستفيد الأكبر من أي تأجيل قد يحصل في العملية الانتخابية المقرر إجراؤها في تشرين الثاني المقبل»، مشيراً إلى أن «تأجيل الانتخابات سيدخل العراق في متاهات دستورية معقدة، إذ لا يمكن التكهن بالجهة أو الشخصية التي ستتولى تحديد الموعد الجديد للاقتراع، كما أن البلاد ستنجر إلى تفاصيل وإشكاليات بعيدة تماماً عن الوضع الحالي».

وأوضح اللامي في حديث تابعته (المدى)، أن «إجراء الانتخابات في وقتها هو الضمانة الأساسية لاستمرار العملية السياسية واستقرار مؤسسات الدولة، لأن أي تأخير سيعد خرقاً واضحاً للتوقيتات الدستورية وللقوانين النافذة، فضلاً عن أنه يضعف ثقة الناخبين بالعملية الانتخابية ويزيد من حالة الإحباط الشعبي».

من جانبه، رأى المحلل السياسي يوسف النداء، في حديث لـ(المدى)، أنه « لا يمكن تأجيل الانتخابات تحت أي ظرف، لأنها باتت استحقاقاً دستورياً وسياسياً لا يحتمل التأجيل»، مبيناً أن «الحكومة والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات أكملتا أغلب التحضيرات اللوجستية والفنية، كما أن مجلس النواب لم يصدر أي قرار أو توصية تشير إلى وجود نية لتأجيل موعد الاقتراع».

وأضاف النداء أن «القوى السياسية التي تراهن على التأجيل تسعى فقط لإعادة ترتيب أوراقها الانتخابية أو معالجة أزماتها الداخلية، لكنها لا تملك غطاءً قانونياً لتأجيل الموعد»، لافتاً إلى أن «التجربة الانتخابية في العراق أثبتت أن أي تأجيل يؤدي إلى إرباك سياسي واحتقان جماهيري، كما حصل في فترات سابقة، عندما تسبب التأجيل في تمديد عمر المجالس المحلية من دون غطاء دستوري واضح».

ويأتي الجدل بشأن الانتخابات المقبلة في ظل أجواء سياسية معقدة تشهدها البلاد، إذ ما تزال بعض القوى تطالب بتعديل قانون الانتخابات أو إعادة النظر في آليات العد والفرز الإلكتروني، فيما تتمسك قوى أخرى بضرورة الالتزام بالمواعيد المحددة مسبقاً، لتجنب الدخول في فراغ إداري ودستوري. وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد أعلنت في وقت سابق، أنها أنجزت أكثر من 90% من الاستعدادات الفنية، بما في ذلك تحديث سجلات الناخبين وتوزيع بطاقات الناخب البايومترية، مؤكدة أن الموعد المحدد للاقتراع في تشرين الثاني المقبل «نهائي ولا تغيير عليه حتى الآن». كما أشارت مصادر برلمانية إلى أن تأجيل الانتخابات يتطلب تعديلاً قانونياً يمر عبر مجلس النواب، وهو أمر معقد في ظل التباين السياسي الحاد وصعوبة تحقيق النصاب اللازم لذلك، خاصة أن معظم القوى داخل البرلمان تعتبر الانتخابات وسيلة لتجديد شرعيتها السياسية أمام جمهورها.

وبين هذه المواقف المتضادة، يبقى الشارع العراقي مترقباً لما ستؤول إليه المشاورات السياسية خلال الأسابيع المقبلة، في وقت يتطلع فيه الناخبون إلى انتخابات نزيهة وشفافة تعيد الثقة بالعملية الديمقراطية وتفتح الباب أمام إصلاحات حقيقية في بنية الإدارة المحلية.

وبحسب مراقبين، فإن المؤشرات الحالية ترجح بقاء الموعد الانتخابي في مكانه، وسط تأكيد حكومي على الالتزام الكامل بالجدول الزمني المعد سلفا، ما لم تطرأ تطورات استثنائية خارجة عن الإرادة السياسية والإدارية.

وباء الشهادات المزيفة في العراق يهدد حياة المواطنين

تواجه المؤسسات الصحية والتعليمية في العراق أزمة غير مسبوقة نتيجة انتشار الشهادات الأكاديمية المزيفة، ما تسبب بدخول آلاف الأطباء والمعاونين غير المؤهلين إلى المستشفيات والعيادات، وأدى إلى ارتفاع الأخطاء الطبية والوفيات التي كان يمكن تفاديها، في ظل ضعف إجراءات المتابعة والمحاسبة.

□ ترجمة : المدى

يشير تقرير نشره موقع «ميديا لاين» الأميركي، وترجمته المدى، إلى أن العراق يعاني «وباءً» من الشهادات الجامعية المزورة، التي تُشترى عبر الرشاوى والفساد أو بوسائل احتيالية أخرى داخل البلاد وخارجها، ما جعل تأثيرها يمتد من قاعات الدراسة إلى أعلى المناصب الحكومية.

ويحذر التقرير من أن أخطر أشكال هذه الظاهرة هو انتشار الشهادات المزيفة في مجالات الطب والصحة، إذ تسلل آلاف غير المؤهلين إلى النظام الصحي، فتسبّبوا بكوارث إنسانية وصلت إلى حالات إعاقة دائمة ووفاة.

يقول الدكتور مهدي محمد، العضو السابق في نقابة الأطباء العراقية، إن «ما لا يقل عن 30 % من العاملين في المجال الطبي بالعراق يحملون شهادات غير حقيقية»، مضيفًا أن كثيرين منهم درسوا في بلدان معروفة بانتشار «مصانع الشهادات»، فيما اشترى آخرون شهاداتهم من جامعات أهلية داخل العراق من دون استحقاق أكاديمي.

ويضيف محمد أن «الطب مختلف عن بقية التخصصات؛ فغياب الكفاءة الحقيقية لا يؤدي إلى أخطاء مهنية فحسب، بل إلى إحداث ضرر جسيم للمريض، قد يصل إلى الوفاة».

وتبرز المشكلة بشكل خاص في مجالات الطب التجميلي وطب الأسنان، حيث تكررت حوادث سوء الممارسة المهنية، في ظل غياب رقابة حقيقية.

ولا تقتصر الأزمة على القطاع الصحي. فبحسب موظف في وزارة التخطيط يدعى صادق (ت)، فإن «أكثر من نصف الوزراء والمديرين والسياسيين العراقيين ربما يحملون شهادات مزورة»، مضيفًا: «الجميع يعرف ذلك، لكن لا أحد يجرؤ على محاسبتهم».

ويشير التقرير إلى أن بعض العراقيين لا يسعون من وراء الشهادات المزورة إلى الوظائف، بل إلى المكانة الاجتماعية. رجل الأعمال رافد خلف قال للموقع: «أردت فقط اللقب الأكاديمي لأبدو متعلماً، فالشهادة تغيّر نظرة الناس إليك حتى لو حصلت عليها في عامين بدلاً من أربعة».

ووفق التقرير، أصبحت تجارة الشهادات المزيفة صناعة مربحة في الداخل والخارج، خصوصًا في لبنان، حيث تُباع شهادات الماجستير بأسعار تتراوح بين 5 و15 ألف دولار، والدكتوراه بين 10 و20 ألف دولار. وفي عام 2023 اكتشفت السلطات العراقية أكثر من 27 ألف شهادة مزورة صادرة من مؤسسات لبنانية، ما دفعها إلى تعليق الاعتراف بتلك الشهادات مؤقتاً.

كما أشار التقرير إلى أن عشرات الجامعات الأهلية العراقية، المرتبطة بأحزاب أو عوائل نافذة، تُصدر شهادات جامعية من دون التزام بالمعايير الأكاديمية أو القوانين المعتمدة في الجامعات الرسمية.

وحكى الأكاديمي العراقي أمجد حسين تجربته قائلاً: «حصلت على الدكتوراه في علوم الحاسوب من جامعة لبنانية بعد أن اشتريت أطروحة الماجستير بخمسة آلاف دولار، ثم أطروحة الدكتوراه بعشرة آلاف. الأستاذ الذي باعني الأطروحة أعطاني أيضاً أسئلة المناقشة وإجاباتها».

وفي عام 2020، أقرّ البرلمان العراقي قانوناً للاعتراف بالشهادات سمح لعدد كبير من حاملي الشهادات المزورة بالإفلات من العقاب، إذ لا يُحاسب الموظفون والمسؤولون على صحة شهاداتهم ولا تُتخذ ضدهم إجراءات قانونية. ويحذّر الدكتور محمد الربيعي، الأكاديمي العراقي المتقاعد، من أن «الشهادات المزورة تشكّل خطراً على مصداقية الدولة، وتقوّض ثقة الناس بمؤسساتها. تجاهل هذه الممارسات يفضح ضعف النظامين القانوني والتعليمي، ويعمّق الفساد الإداري».

ويضيف أن «هذه الظاهرة تضر بسمعة العراق الدولية، وتعيق التعاون الأكاديمي وتبادل المعرفة، مما يعزل الجامعات العراقية عن العالم ويهدد مستقبل البلاد». أما الدكتور هادي علوي، المسؤول السابق في وزارة التعليم العالي، فقال إن تجارة الشهادات المزورة «متجذّرة بعمق، وتكلف الدولة مئات ملايين الدولارات سنوياً»، مضيفاً أن «المنظومة التعليمية تنهار تدريجياً لأن المناصب تُمنح لغير المؤهلين، ما يفقد المجتمع ثقته بالعلم والمؤسسات».

ويخلص التقرير إلى أن «الارتفاع الكبير في عدد الشهادات المزورة يمزّق النسيج المدني في العراق، ويقوّض النظام الصحي، ويفسد مؤسسات الدولة»، محذراً من أن غياب حملة وطنية جادة لمكافحة الظاهرة سيؤدي إلى تفاقمها بشكل يهدد مستقبل البلاد.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رؤساء الحكومات المحلية والمجالس على رأس التنافس

المحافظون «الجوكر الرابح» في الانتخابات.. والسوداني محروم!

□ بغداد / تميم الحسن

يقدّم «الإطار التنسيقي»، الذي يدير السلطة منذ نحو ثلاث سنوات، أغلب محافظيه ورؤساء المجالس إلى الانتخابات المقبلة.

ويغيب مرشحو محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، عن الفئة الأخيرة بسبب عدم مشاركته في انتخابات 2023 المحلية.

وعلى خلاف الوزراء المرشحين للانتخابات، يتمسّك المسؤولون في المحافظات بـ«القوائم الأم» دون انتقال إلى تحالفات أخرى.

وأظهرت إحصائيات أجرتها (المدى) مشاركة أكثر من نصف كابينة رئيس الحكومة في الانتخابات التي يُفترض أن تُجرى الشهر المقبل.

ويترشّح في هذه الانتخابات 13 وزيرًا من الحكومة الحالية، أربعة منهم مع نوري المالكي، زعيم «دولة القانون».

كما يترشّح من الوزراء اثنان مع رئيس الحكومة السوداني، واثنان مع محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق، إضافة إلى وزراء آخرين يقودون تحالفات ضمن «منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق».

كذلك كشفت الإحصائيات عن اشتراك أكثر من 350 نائبًا حاليًا وسابقًا في الانتخابات، من بينهم نحو 250 نائبًا من الدورة الحالية، بضمنهم «هيئة الرئاسة»، من أصل 329 نائبًا.

ويؤثر ترشّح المسؤولين في السلطة بالانتخابات على «عدالة المنافسة»، بحسب زعامات «الإطار التنسيقي».

وأمس، دعا التحالف الشيعي، في اجتماع بمنزل عمار الحكيم، العراقيين إلى «المشاركة الفاعلة» في الانتخابات.

وطالب التحالف، في بيان، القوى السياسية والمرشحين بطرح برامجهم الانتخابية «بعيدًا عن التسقيط والاستهداف، والابتعاد عن التوظيف السيئ للمال في كسب الأصوات».

الورقة الرابحة

في إحصائية جديدة لـ(المدى) بخصوص المرشحين، ظهر اشتراك 12 محافظًا ورئيس مجلس في الانتخابات المقبلة، إضافة إلى «أمين بغداد».

ويقدّم نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، ورقته الرابحة في بغداد، وهو المحافظ عطوان العطواني مرشحًا عن الائتلاف.

ويُعيد المالكي «سيناريو» انتخابات 2021، حين فاز العطواني – وكان محافظًا لبغداد – في الانتخابات التشريعية.

وفي تموز الماضي، أعاد «زعيم دولة القانون» العطواني مرة أخرى إلى المحافظة، بعدما كان رئيس اللجنة المالية في البرلمان.

وفي البصرة يكرّر المحافظ أسعد العيداني «لعبته الانتخابية» التي احترفها منذ اقتراع 2018.

اختير العيداني محافظًا للبصرة في 2017، وهي فترة حرجة كانت التظاهرات تتصاعد فيها.

وخاض العيداني، المعروف سابقًا كرجل أعمال، الانتخابات مع حيدر العبادي، رئيس الوزراء آنذاك.

وكان قد جرب قبل ذلك الترشح مع «المالكي» ولم ينجح، ويُعرف بانتمائه السياسي السابق إلى «حزب المؤتمر الوطني» بزعامة الراحل أحمد الجلبي.

تسلّم العيداني المنصب وكان حينها من حصة «الحكيم»، واعتُبر – بحسب مسؤولي «تيار الحكمة» – تابعًا للأخير.

وبعد فوزه بانتخابات 2018 انقلب على العبادي وغازل مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، ثم اصطف مع «منظمة بدر» بزعامة هادي العامري.

احتفظ العيداني بمنصبيه (كرسي البرلمان والمحافظة) حتى انتخابات 2021، حيث فاز عن البصرة لكنه ترك البرلمان، وبقي في منصبه بعد فوزه بانتخابات 2023 المحلية.

نال العيداني أعلى الأصوات في انتخابات مجالس المحافظات على مستوى العراق، وكان يُعتقد أنه سيكون ضمن تحالف السوداني – المعروف آنذاك بـ«تحالف الأقوياء» – قبل أن تنشب بينهما خلافات تتعلق بإدارة البصرة.

ويترشّح العيداني اليوم ضمن كتلة «تصميم» التي يرأسها القيادي في «الإطار التنسيقي» عامر الفائز.

أما في بابل، فتتمسّك «صادقون/العصائب» بزعامة قيس الخزعلي بمرشحها المحافظ عدنان فيحان، وهو أول منصب محافظ تحوزه «العصائب» بعد 2003.

وفيحان كان نائبًا عن «صادقون»، التي دخلت العمل السياسي بعد 2017، قبل اختياره محافظًا عقب انتخابات 2023 الأخيرة.

ومن مجموعة «تحالف الأقوياء» الذي لم يظهر إلى العلن، يعود محمد جميل المياحي، محافظ واسط، للترشح ضمن كتلة مستقلة يرأسها بنفسه باسم «واسط الأجمل».

كان المياحي من أعلى المرشحين أصواتًا في انتخابات 2023، وظل في منصبه، وكان مرشحًا – كما العيداني – للتحالف مع السوداني قبل حريق الـ«هايبر ماركت» في الكوت بتموز الماضي.

وكان السوداني قد أحال المياحي في الشهر الماضي، إلى التحقيق على خلفية الحريق، بعد شهرين من إستقالته.

واعتبر المحافظ المستقيل ما فعله رئيس الوزراء «انتقامًا سياسيًا» لرفضه الانضمام إلى كتلة السوداني، بحسب وصفه في مقابلة تلفزيونية.

كان المياحي قياديًا في «تيار الحكمة» قبل أن ينشق عنه، وينضم بعد فوز كتلته (تجمع أهالي واسط المستقل) في انتخابات 2021 إلى التيار الصدري، لكنه لم يسحب نائبه الوحيد من البرلمان بعد استقالة نواب التيار في صيف 2022.

وفي الديوانية قررت «منظمة بدر» تقديم محافظها عباس الزاملي إلى الانتخابات، وهو نائب سابق مُنح المنصب بعد انتخابات 2023.

كما دفعت «كتلة الحكيم» بمحافظها في ذي قار مرتضى الإبراهيمي إلى الترشح، إضافة إلى أمين بغداد عمار موسى.

وفي الأنبار قرر حزب «تقدّم» بزعامة محمد الحلبوسي ترشيح المحافظ محمد الكربولي، وكذلك ريبوار طه، محافظ كركوك عن «الاتحاد الوطني الكردستاني».

بالمقابل، لن يشارك محافظ كربلاء نصيف الخطابي في الانتخابات، وهو الوحيد من «مجموعة الأقوياء» الذي انضم إلى السوداني.

كما لم يظهر اسم عبد القادر دخيل، محافظ نينوى، ولا بدر الفحل، محافظ صلاح الدين، ولا مهند العتابي، محافظ نينوى، في قوائم المرشحين.

كما لم يشارك في الانتخابات كل من حبيب الفرطوسي محافظ ميسان، وعدنان الشمري محافظ ديالى.

ويغيب أيضا عن المنافسة يوسف كناوي عن «تيار الحكيم»، ومحافظ في إقليم كردستان.

قائمة البدلاء

بالموازاة، يعود لؤي الياسري، محافظ النجف الأسبق، إلى الانتخابات مرشحًا هذه المرة عن «تحالف السوداني» بعد خلافات مع كتلته السابقة «دولة القانون».

واشتهر الياسري بعد قضية اعتقال نجله جواد لؤي بتهمة المتاجرة بالمخدرات، قبل أن يصدر رئيس الجمهورية السابق برهم صالح عفوًا خاصًا عنه عام 2022.

ومن الحرس القديم، يشارك حسن منديل، محافظ بابل السابق، عن «تيار الحكمة»، وحسين الطحان، محافظ بغداد الأسبق، عن «تحالف السوداني».

كما يترشح مثنى التميمي، محافظ ديالى السابق عن «بدر»، بعد احتجاج عشيرته عام 2023 على عدم تجديد ولايته.

ويخوض أحمد الخفاجي، محافظ ذي قار السابق، السباق على رأس قائمة تحمل اسم «الماكنة».

بالتوازي، يشارك في السباق الانتخابي رئيسا مجلس محافظتي بغداد والأنبار عمار الحمداني وعمر مشعان عن «قائمة الحلبوسي» ، وأسعد المسلماوي، رئيس مجلس محافظة بابل، عن «تيار الحكمة»، وحيدر الغانمي، رئيس مجلس محافظة الديوانية، عن «تحالف المالكي».

وغاب عن السباق بقية رؤساء المجالس، لكن قاسم اليساري، رئيس مجلس محافظة كربلاء، قدّم شقيقه علي اليساري مرشحًا بدلاً عنه في «تحالف السوداني».

كذلك أحمد دريول، رئيس مجلس المثنى، رشّح شقيقه علي دريول عن «العصائب»، وعمر الكروي، رئيس مجلس ديالى، رشّح شقيقه النائب مضر الكروي عن «تحالف السيادة» بزعامة خميس الخنجر.

مخاوف من تأثير الصراع الانتخابي على الاستقرار السياسي والاجتماعي في كركوك

□ السليمانية / سوزان طاهر

مع انطلاق الساعات الأولى للحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية في العراق، تحولت شوارع كركوك إلى سباق مفتوح على الجدران والأرصفة، بعد أن غمرتها آلاف الصور واليافطات الانتخابية التي تعلن بدء موسم التنافس النيابي.

وتشهد كركوك استقراراً سياسياً وأمنياً وإدارياً ملحوظاً بعد آخر انتخابات خاصة بمجالس المحافظات جرت في المدينة، وأسفرت عن فوز الاتحاد الوطني الكردستاني بخمسة مقاعد، ثم الحزب الديمقراطي على مقعدين، والجبهة التركمانية على مقعدين، والقوى الكردية على مقعد واحد.

وانطلقت الحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية العراقية المزمع إجراؤها يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر، في الثالث من شهر تشرين الأول الجاري، على أن تستمر لغاية يوم 8 من الشهر المقبل.

وكانت المفوضية العليا للانتخابات قد لوّحت في 2 تشرين الأول/أكتوبر الجاري بعقوبات بحق المخالفين وصلت إلى 5 ملايين دينار، وغرامة استغلال النفوذ الوظيفي 10 ملايين دينار، فضلاً عن استبعاد البعض منهم.

وتخشى الأوساط الشعبية في كركوك من تأثر استقرار المدينة السياسي والاجتماعي، وحتى الأمني، بالصراع الانتخابي، بالتزامن مع انطلاق الحملة الدعائية.

التوازن في التصريحات

ويؤكد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني شيرزاد صمد أنه مع انطلاق الحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية، يجب مراعاة عدة ضوابط، من بينها الحفاظ على استقرار كركوك والتوازن في التصريحات.

ولفت خلال حديثه لـ«المدى» إلى أنه «يجب أن يبقى السلم الاجتماعي واستقرار المدينة خطاً أحمر بالنسبة لجميع الأحزاب، لأن ما تشهده كركوك من استقرار سياسي بين المكونات هو الأفضل منذ عام 2003».

وأضاف أنه «يجب المحافظة على هذا الاستقرار، وترك التصريحات الرنانة التي تحث على الفتنة بين المكونات وتخريب السلم المجتمعي، والتركيز على برنامج انتخابي موجه لخدمة المواطنين، لأن كركوك تحتاج إلى تكاتف بين من يمثلها في المرحلة المقبلة».

وتشكلت حكومة كركوك بعد خلافات عميقة بين مكوناتها امتدت لنحو 10 أشهر بعد الانتخابات التي جرت نهاية عام 2023، وبعد تدخل مباشر من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، عُقدت جلسة في فندق الرشيد وسط العاصمة بغداد للاتفاق على تشكيل الحكومة في 10 آب/ أغسطس 2024، حيث جرى انتخاب ريبوار طه من الاتحاد الوطني الكردستاني محافظاً، ومحمد الحافظ عن المكون العربي رئيساً لمجلس المحافظة، وإبراهيم تميم نائباً للمحافظ، وإنجيل زيا عن جماعة بابليون المسيحية بزعامة ريان الكلداني مقرّرة لمجلس المحافظة.

انقسام الصراع الانتخابي

من جانب آخر، حذر الباحث في الشأن السياسي علي العزاوي من تأثير الانتخابي مباشر للدعاية الانتخابية والحملة التي انطلقت مؤخراً في كركوك على أوضاع المدينة واستقرارها.

وبيّن في حديثه لـ«المدى» أن «الصراع الانتخابي في كركوك ينقسم إلى قسمين: الأول هو صراع بين المكونات الثلاثة، وهم العرب والكرد والتركمان، وكل مكون من هذه المكونات يريد إثبات هويته وقوته في كركوك من خلال الحصول على أكبر عدد من المقاعد والأصوات، والثاني داخل المكونات نفسها، فكل حزب يسعى لتصدر المشهد داخل مكونه، سواء لدى العرب أو الكرد أو التركمان، وبالتالي نحن أمام صراع كبير وحملة هي الأكبر منذ عام 2003».

ولفت إلى أنه «بالإضافة إلى الصراع الانتخابي، فإن هناك جهات دولية لها أطماع في كركوك، وهذا كله سيؤثر على مدى استقرار المدينة، في ظل تحركات التنظيمات المتطرفة والأوضاع المتوترة في المنطقة».

ومن المقرر أن تُجرى الانتخابات وسط تنافس بين 17 قائمة حزبية تسعى للفوز بأكبر عدد ممكن من المقاعد النيابية.

إلى ذلك، عبّر السياسي التركماني عباس الأغا عن مخاوفه من تأثير الصراع الانتخابي في كركوك على استقرار المدينة.

وذكر خلال حديثه لـ«المدى» أن «تشكيل الحكومة المحلية في كركوك عام 2024 بُني على أساس باطل، ولهذا لا يجب تكرار هذه التجربة، ويجب أن تكون الانتخابات هادئة وبعيدة عن التصريحات المتشنجة، والتفكير بخدمة كركوك من خلال برنامج انتخابي واضح».

وتابع أنه «من الواضح أن هناك صراعات داخل المكونات، وكل حزب يريد أن يحصل على أكبر عدد من الأصوات، كون عدد مقاعد كركوك قليل، وهذا يؤثر على حجم التنافس، وما نراه في الوقت الحالي هو التركيز على التصريحات الإعلامية فقط، دون الخوض في خدمة الأهالي عبر مشاريع استراتيجية مختلفة».

وبحسب إحصاءات المفوضية، يبلغ عدد الناخبين في العراق الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات 21 مليوناً و404 آلاف و291 ناخباً، بينهم 20 مليوناً و63 ألفاً و773 ناخباً في التصويت العام، فيما خُصص التصويت الخاص لمليون و313 ألفاً و980 ناخباً.

العراق يبحث مع واشنطن ملف الغاز التركمانستاني ويستعد لخطة بديلة لتأمين الوقود

□ متابعة / المدى

تواصل وزارة الكهرباء العراقية مباحثاتها مع الولايات المتحدة بشأن استيراد الغاز من تركمانستان، في وقت تستعد فيه بغداد لتفعيل بدائل جديدة لتأمين احتياجاتها من الوقود، بعد تعليق الاتفاق مع عشق آباد إثر اعتراض واشنطن على بند يتيح مرور جزء من الإمدادات عبر الأراضي الإيرانية.

قال المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أحمد موسى، إن الوزارة «تجري مباحثات مع الجانب الأمريكي لاستحصال الموافقات اللازمة بشأن استيراد الغاز التركمانستاني، بهدف سد الحاجة المحلية مؤقتاً إلى حين اكتمال الإنتاج الوطني من الغاز»، مؤكداً أن العقد « لا يتعارض مع العقوبات المفروضة على إيران لأنه يتم مع دولة تركمانستان مباشرة».

وكانت الحكومة العراقية قد علّقت العمل بعقد استيراد الغاز من تركمانستان بعد اعتراض الولايات المتحدة على تضمين الاتفاق بنداً يسمح لإيران بالحصول على ربع الكمية الموردة عبر أراضيها، وفق تقرير سابق لوكالة رويترز نقلاً عن مسؤولين عراقيين.

وبموجب الاتفاق الموقع في تشرين الأول 2024، كان يُفترض أن تُصدر تركمانستان ما يصل إلى 20 مليون متر مكعب يومياً من الغاز إلى العراق عبر شبكة الأنابيب الإيرانية، باستخدام آلية المبادلة، حيث تتسلم إيران الغاز وتعيد توريده إلى العراق. إلا أن واشنطن اعتبرت هذه الصيغة مخالفة للعقوبات المفروضة على طهران، ما حال دون تنفيذ الاتفاق.

وأشار موسى إلى أن الوزارة تضع «عدة بدائل» في حال فشل المفاوضات، موضحاً أن «العمل جارٍ لإنشاء منصات لتحميل الغاز المسال في موانئ أم قصر وخَور الزبير وغيرها، ومن المتوقع دخولها الخدمة قبل صيف 2026». وأضاف أن هناك «تفاهمات مع قطر وسلطنة عمان لشراء الغاز منهما لحين اكتمال مشاريع الإنتاج المحلي».

ولفت المتحدث إلى أن وزارة الكهرباء «أبرمت عقوداً جديدة لإنشاء محطات دورة حرارية تعمل على الوقود المحلي، إلى جانب محطات دورة مركبة لا تحتاج إلى وقود خارجي».

ويعاني العراق منذ سنوات من نقص حاد في إمدادات الكهرباء بسبب محدودية الوقود المستخدم لتشغيل المحطات وقدم شبكات التوزيع، في وقت تعتمد فيه البلاد بشكل كبير على الغاز الإيراني لتغطية جزء من احتياجاتها اليومية.

من 100 مليار إلى 5 مليارات متر مكعب .. انهيار مقلق في خزين المياه العراقي!

يشهد العراق أزمة مائية متفاقمة تنذر بتداعيات خطيرة على الأمن الغذائي والبيئي للبلاد، في ظل تراجع الخزين المائي إلى مستويات غير مسبوقة وضعف الإيرادات القادمة من دول المنبع، ولا سيما تركيا، إلى جانب ما يصفه الخبراء بـ«سوء الإدارة» وغياب الرؤية الاستراتيجية في إدارة الموارد المائية.

بغداد / تبارك عبد المجيد

وذكر وزير الموارد المائية العراقي، عون ذياب عبد الله، خلال شهر آب الماضي، أن العراق يواجه أزمة حادة في المياه، مشيراً إلى أن المخزون المائي لا يتجاوز نسبة 8% من طاقة التخزين الكلية.

وضع السدود؟

من جهته قال المستشار في الشأن المائي، عادل المختار، إن «حقيقة السدود في العراق تُظهر أن لدينا سعة خزنية كلية تقارب 100 مليار متر مكعب، وهو فضاء خزني كبير، إلا أن الخزين الحالي لا يتجاوز 5 مليارات متر مكعب، وهو رقم يعدّ خطيراً جداً في هذه المرحلة».

وأوضح المختار لـ«المدى» أن الإيرادات المائية القادمة من تركيا ضعفت بشكل ملحوظ، وهي التي كانت في السنوات الماضية تسهم في دعم الخزين المائي، مما سمح بتجاوز الأزمات السابقة. أما اليوم فإن ضعف تلك الإيرادات أدى إلى تزايد المخاوف من شح مائي حاد.

وأشار إلى أن الخطط التخزينية المعتمدة في البلاد سليمة بنسبة 100 %، حيث تتم إدارة المياه من السدود العليا في الشمال نزولاً حتى خزان الثرثار وفق آليات مدروسة ومعروفة، لكن المشكلة الجوهرية تكمن في ضعف الإيرادات المائية وشحّ الأمطار، وهو ما أدى إلى هذا التراجع في الخزين.

وأضاف المختار: «كنا قد حذّرنا قبل نحو ستة أشهر من أن موسم الشتاء سيكون جافاً، لكن للأسف لم يُؤخذ هذا التحذير بالجدية الكافية، وها نحن اليوم نواجه تداعيات هذا الواقع».

وبيّن أنه في حال كان الشتاء المقبل جافاً أيضاً، فإن الوضع سيكون أكثر خطورة، ومن الصعب التنبؤ بتداعياته أو السيطرة على آثاره في الوقت الراهن.

وتابع قائلاً: «رغم أن أغلب المختصين يتوقعون أن يكون الشتاء القادم ممطراً بامتياز، إلا أن استمرار العمل بالأساليب الحالية في إدارة الموارد المائية سيعيدنا إلى المشكلة ذاتها في الموسم المقبل، حيث سيُستهلك الخزين مرة أخرى مع بداية موسم الزراعة، مما يجعلنا ندور في حلقة مفرغة من الأزمات المائية».

وأكد المختار ضرورة وضع خطة تغذية مائية استراتيجية طويلة الأمد، تعتمد على تنويع مصادر المياه، وتحسين كفاءة الخزن والاستخدام، ودعم التعاون الإقليمي لضمان استدامة الموارد المائية في البلاد.

سوء الإدارة

في السياق ذاته، أكد الخبير في شؤون المياه والبيئة، رمضان حمزة، لـ«المدى» أن «العراق يمتلك كل المقومات الطبيعية من أنهار ومياه جوفية وموارد مائية متنوعة، إلا أن المشكلة الأساسية تكمن في سوء إدارة الموارد المتوفرة، وليس في غيابها».

وأضاف أن الإدارة المتكاملة للمياه في العراق تحتاج إلى «سياق مختلف تماماً عن السياق الحالي الذي تعمل عليه وزارة الموارد المائية منذ عام 2003»، مشيراً إلى أن الوزارة «تفتقر إلى آلية حقيقية للاستعانة بآراء الخبراء، وتعتمد في الغالب على شركات وهمية لإجراء الدراسات الفنية».

وأوضح أن «الكثير من هذه الدراسات لا تعكس الواقع الميداني، ولا تستند إلى بيانات دقيقة، والدراسة الاستراتيجية للمياه مثال واضح على ذلك»، مبيناً أن الدراسة التي أُطلقت عام 2005 كان من المفترض أن تمتد لخمس سنوات فقط، لكنها استمرت عشر سنوات دون تحقيق نتائج ملموسة.

وأشار حمزة إلى أنه شارك في اجتماعات داخل الوزارة وسأل القائمين على الدراسة عن مدى تطابق توقعاتهم السابقة مع الواقع الحالي، قائلاً: «طلبت منهم مقارنة ما ورد في الدراسة الاستراتيجية مع البيانات المسجلة لدى المركز الوطني للموارد المائية، فتبين أن نسبة التطابق لا تتجاوز 10%، ما يعني أن معظم التوقعات كانت بعيدة عن الواقع».

وانتقد استمرار الوزارة في التعاقد مع الشركات ذاتها لتحديث الدراسة بملايين الدولارات «رغم فشلها في تحقيق أي نتائج علمية حقيقية»، معتبراً أن ذلك يعكس غياب الرؤية والإشراف الفني داخل الوزارة.

وشدد حمزة على أن «وزارة الموارد المائية تحتاج إلى إعادة هيكلة جذرية تتناسب مع المرحلة الحالية التي يشهد فيها العراق عجزاً مائياً متزايداً»، موضحاً أن «الوزارة بُنيت على هيكل تأسس في عام 1969، عندما كانت البلاد غنية بالمياه والأمطار الغزيرة، أما اليوم فنحن في مرحلة العوز المائي».

وأضاف أن على العراق أن يدرس بعمق سياسات تركيا وإيران المائية التي وُضعت منذ خمسين أو مئة عام، مبيناً أنه يعمل حالياً على إعداد دراسة استراتيجية لتحليل سياسات تلك الدول حتى عام 2050 .

وكشف حمزة عن تأسيسه مركزاً بحثياً معتمداً من مجلس الوزراء، يهدف إلى تحليل السياسات المائية الإقليمية باستخدام برامج ونماذج حاسوبية متقدمة، لكنه أكد أن «المركز بحاجة إلى تمويل جدي وتعاون مؤسسي ليباشر عمله بشكل فعلي».

وختم حمزة حديثه بالتأكيد على أن قضية المياه لم تعد مسألة اقتصادية فحسب، بل أصبحت قضية وجودية تمس حياة المواطنين ومصادر رزقهم وثرواتهم الحيوانية والزراعية.

إستحداث ناحية تونس في قضاء المحاويل

□ بغداد / المدى

صادق وزير التخطيط محمد علي تميم، أمس الثلاثاء، على استحداث ناحية «تونس» في قضاء المحاويل بمحافظة بابل، بعد استيفائها المعايير التخطيطية المعتمدة لدى الوزارة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في بيان، إن «نائب رئيس مجلس الوزراء – وزير التخطيط، محمد علي تميم، صادق على استحداث ناحية تونس التابعة لقضاء المحاويل في محافظة بابل، وذلك بعد استيفائها المعايير التخطيطية المعتمدة لدى الوزارة».

وأوضح أن «قرار المصادقة يأتي في إطار سياسة التنمية الريفية والحضرية التي أعدتها دائرة التنمية الإقليمية والمحلية في الوزارة، واستناداً إلى الضوابط الواردة في دليل استحداث الوحدات الإدارية، والذي يتضمن مجموعة من الشروط والمعايير، منها عدد السكان، والمساحة الجغرافية، وطبيعة النشاط الاقتصادي، ومستوى الخدمات والبنى التحتية المتوفرة، بما يسهم في تعزيز الإعمار وتحقيق التنمية المكانية».

وأضاف الهنداوي أن «استحداث ناحية تونس الذي جاء بعد تدقيق الأوليات مكتبياً وموقعياً، يهدف إلى تعزيز كفاءة الإدارة المحلية وتسهيل تقديم الخدمات للمواطنين عبر تقريب المؤسسات الحكومية من الأهالي، وتمكين السلطات المحلية من أداء مهامها على نحو أفضل وأكثر فاعلية».

وأشار إلى أن «وزارة التخطيط مستمرة في دراسة طلبات استحداث وحدات إدارية جديدة في عدد من المحافظات، انسجاماً مع خطط التنمية الإقليمية والاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، وبما يضمن تحقيق العدالة في توزيع الخدمات وتحفيز التنمية المتوازنة في عموم مناطق البلاد».

ولفت إلى أن «ناحية تونس المستحدثة، ومركزها الحضري قرية تونس، أعطيت الرمز 24025، وتم إدراجها ضمن دليل الوحدات الإدارية لجمهورية العراق».

تصعيد ضد وزارة الصحة: أطباء يلوّحون بالإضراب بعد تجاهل تعيين دفعة 2024

بغداد / عبدالله علي العارضي

حذّرت نقابة الأطباء في العراق من تداعيات استمرار تعطيل ما يُعرف بـ«سُلّم التدرّج الطبي»، مؤكدة أن هذا التعطيل يعني إيقاف التطور الطبيعي للمهنة وحرمان الأطباء من فرصهم في اكتساب الخبرة والتخصص، في وقت تشهد فيه المستشفيات حاجة ماسّة لكفاءاتهم وجهودهم.

أزمة في جوهر النظام الصحي

وجاء في البيان الرسمي الذي اطّلعت عليه "المد" أن البلاد تواجه أزمة حقيقية تمسّ جوهر النظام الصحي وتضرب أسس مهنة الطب التي بُنيَتْ على مبدأ التدرّج. وتساءلت النقابة: كيف يمكن بناء المستقبل المهني لأطباء الوطن إذا شُلّتْ أولى درجات هذا السلّم؟

وأضاف البيان أن تأخير تعيين أطباء دفعة 2024 يمثّل تعدّيًا واضحًا على نظام التدرّج؛ وضربًا مباشرًا لمستقبل الأطباء المقيمين، إلى جانب حرمانهم من حقهم في التقديم إلى الدراسات العليا، ما يعني ضياع سنوات من أعمارهم المهنية دون مقابل عادل أو ضمان للمستقبل.

وأكدت النقابة أن الأطباء يقفون اليوم موقفًا وطنيًا مسؤولًا، وهذه الوقفة تمثّل صرخة تذكير مدوّية موجّهة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيري المالية والصحة، داعية إلى تنفيذ جملة من المطالب أبرزها:

- تعيين أطباء دفعة 2024 فورًا ودون تأجيل.
- إصدار أوامر انفكاك الأطباء المقيمين الدوريين.
- توزيع أطباء التدرّج على الفروع كافة دون تأخير.

كما منحتْ النقابة الحكومة مهلة عشرة أيام فقط لتنفيذ هذه المطالب المشروعة، محذّرة من أن تجاهلها سيقود إلى أزمة أكبر، فيما نبّهت إلى خطورة استمرار التوسّع في افتتاح كليات الطب من دون تخطيط دقيق، الأمر الذي قد يؤدي إلى تراكم أعداد الأطباء في سوق البطالة.

تحذير من الإضراب

وفي السياق ذاته، أصدرت ممثلية الأطباء في العراق بيانًا في اليوم الوطني العراقي وذكرى يوم الطبيب العراقي، أكدت فيه أن الحكومة لم تنصف الأطباء رغم تضحياتهم المستمرة منذ عقود في الحروب ومواجهة الإرهاب وجائحة كورونا.

وأشار البيان الذي اطّلعت عليه (المدى) إلى أن تأخر تعيين دفعة 2024 منذ أكثر من خمسة عشر شهرًا يهدد استمرارية النظام الصحي في البلاد ويعرّض المرافق الطبية إلى الشلل.

وأعلنت الممثلية أن الأطباء المقيمين وأطباء التدرّج سيشرعون بتعليق العمل تدريجيًا ابتداءً من 15 تشرين الأول 2025 في حال عدم تنفيذ المطالب، مؤكدة أن هذا القرار «ثابت ولا تراجع عنه»، وأن «الحقوق تُؤخذ ولا تُعطى».

موقف وزارة الصحة

من جانبه، قال سيف البدر، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، في تصريح لـ(المدى) إن «هناك قوانين وضوابط تحكم عمل الموظفين في مؤسسات الدولة، ومن ضمنها الكوادر الطبية والصحية في المستشفيات والمراكز الصحية».

وأضاف البدر أن «مخالفة هذه الضوابط تعرّض الشخص المخالف إلى تبعات قانونية وانضباطية، ويسري هذا السياق على جميع الموظفين في مؤسسات الدولة».

ويأتي هذا التصعيد الطبي وسط مطالبات متزايدة من الأوساط المهنية بضرورة معالجة أزمة التعيينات وضمان استمرارية النظام الصحي في البلاد، تجنّبًا لانعكاس أيّ إضراب على الخدمات المقدّمة للمواطنين في عموم البلاد.

الذهب يواصل صعوده عالمياً.. خبراء: سعر الأونصة قد يبلغ 4 آلاف دولار والعراق من أبرز المستفيدين

□ بغداد / سجى رياض

يشهد سوق الذهب العالمي موجة ارتفاع متواصلة بفعل التوترات الجيوسياسية وضعف الثقة بالعملات التقليدية، فيما يرى خبراء أن المعدن الأصفر قد يواصل مساره الصاعد ليصل إلى 4 آلاف دولار للأونصة، وهو ما ينعكس إيجاباً على احتياطي العراق من الذهب، لكنه في الوقت نفسه يحمل آثاراً سلبية على القوة الشرائية للمواطنين وأسعار المصوغات.

وقال مدير البحوث الاقتصادية في المركز العالمي للدراسات التنموية في المملكة المتحدة، الدكتور صادق الركابي، إن «تزايد مشتريات البنوك المركزية حول العالم كوسيلة لتنويع الاحتياطيات، بالإضافة إلى دخول سيولة كبيرة إلى صناديق الذهب وشرائه كملاذ آمن في ظل تصاعد التوترات الدولية ومخاوف الاستقرار السياسي، أسهم في رفع سعر المعدن الأصفر».

وأضاف أن «ضعف الدولار الأميركي يجعل الذهب أرخص للمشترين بالعملات الأخرى، كما أن توقعات انخفاض أسعار الفائدة تُقلّل جاذبية الأصول ذات العائد الثابت وتزيد من الإقبال على الذهب».

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه إلى أن «الارتفاع المستمر في أسعار الذهب يعود إلى تراجع الثقة بالعملات التقليدية، وعلى رأسها الدولار الأميركي، فضلاً عن انخفاض معدلات الفائدة الحقيقية، مما يجعل الذهب خياراً جذاباً للتحوّط من التضخم». وتابع أن «الزيادة الحالية في الأسعار تعكس تحوّلاً في سلوك المستثمرين الذين باتوا يبحثون عن أصول مستقرة في ظل التقلبات النقدية والمالية العالمية».

وفيما يتعلق بانعكاس الارتفاع على المواطن العراقي، أوضح الركابي أن «من يمتلك مدخرات من الذهب سيحقق ربحية اسمية في حال البيع عند مستويات سعرية أعلى، بينما سيواجه المستوردون للسلع المرتبطة بالذهب تحديات متعلقة بالتضخم وأسعار النفط وسعر الصرف».

وبيّن أن «تأثير ارتفاع الذهب على سعر الدينار يعتمد بالدرجة الأولى على سياسات البنك المركزي وتدفق الإيرادات النفطية وليس على سعر الذهب بشكل مباشر».

أما عبد ربه فلفت إلى أن «ارتفاع الأسعار سينعكس مباشرة على سوق المصوغات، مما يرفع كلفة الزواج والمهر ويضعف القوة الشرائية للطبقات الوسطى والفقيرة».

وأفادت تقارير محلية بأن احتياطي الذهب لدى البنك المركزي العراقي بلغ نحو 24 تريليون دينار، بنسبة نمو سنوي بلغت 13.3% وهي النسبة الأعلى منذ تأسيس البنك. وفي هذا الصدد، قال الركابي إن «ارتفاع أسعار الذهب يرفع من قيمة الاحتياطي العراقي ويحسن ملاءة البنك المركزي»، لكنه حذر من «اللجوء إلى بيع جزء من الذهب لزيادة المعروض من الدولار، لأن ذلك قد يؤدي إلى تآكل الاحتياطي الذي يدعم استقرار الدينار». وأكد عبد ربه أن «استمرار صعود الذهب سيضع تحديات أمام البنك المركزي العراقي في إدارة الاحتياطي وتنويع الأصول، إذ سيستفيد البنك من ارتفاع قيمة الذهب في احتياطاته، لكنه قد يواجه ضغوطاً في حال اضطر للتدخل لتثبيت سعر الصرف أو دعم الدينار».

وأضاف أن «ارتفاع أسعار الذهب قد يشكل ضغطاً غير مباشر على العملة المحلية، لأنه يزيد الطلب على الذهب كمخزن للقيمة ويُضعف الثقة في الدينار على المدى المتوسط، خصوصاً إذا ترافق مع تقلبات في سوق الصرف أو زيادة في الإنفاق الحكومي دون غطاء إنتاجي حقيقي».

وأشار إلى أن «العلاقة بين الذهب والدينار ليست مباشرة، لكنها تُعد مؤشراً مهماً على مزاج السوق وتوقعات التضخم، وهو ما قد يؤثر فعلياً على سعر صرف الدينار مقابل الدولار الأميركي».

عوائل فلسطينية بعد سنتين من الدمار: وقف الحرب نهاية لكابوسٍ نعيشه

90% من منازل غزة قد تضررت أو دُمّرت

□ ترجمة المدى

على مدى عامين، عانى سكان غزة من واحدة من أكثر موجات القصف والكوارث الإنسانية تدميرًا في عصرنا. فالعملية العسكرية الإسرائيلية والحصار المفروض على القطاع، اللذان أطلقا في أعقاب هجمات حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أسفرا – وفقًا لمسؤولين محليين – عن مقتل أكثر من 67 ألف شخص، بينهم 20 ألف طفل.

على مدى أكثر من 730 يومًا، عاش الغزّيون تفاصيل المعاناة بكل وجوهها: قصف، حصار، نزوح، جوع ومرض.

وخلصت هيئة مراقبة الجوع العالمية المدعومة من الأمم المتحدة إلى أن القصف والحصار تسبّبا بانتشار المجاعة في أنحاء القطاع.

وتم تهجير ما يقرب من كامل سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة – وكثيرٌ منهم أكثر من مرة – كما تضرّر أو دُمّر أكثر من 90 في المئة من منازل القطاع، بحسب الأمم المتحدة.

ووفق ما أكده المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بشأن البنية التحتية والمساكن، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي دمّر نحو 268 ألف وحدة سكنية تدميرًا كليًا، و148 ألفًا تضرّرت بشكل بليغ (أصبحت غير صالحة للسكن)، و153 ألفًا بشكل جزئي، ما أدّى إلى تشريد أكثر من 288 ألف أسرة فلسطينية.

ولم ينسَ أحد في غزة قسوة تلك الأيام، بل ازدادت المعاناة يومًا بعد يوم مع استمرار الحصار الإسرائيلي الجائر ومنع دخول الغذاء والدواء والوقود، لتتحوّل الحياة في القطاع إلى صراعٍ يومي من أجل البقاء.

بلغ الوضع من السوء درجةً أن لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة خلصت الشهر الماضي إلى أن إسرائيل ارتكبت وتواصل ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة – وهي تهمة تنفيها الحكومة الإسرائيلية بشدة.

في الذكرى الثانية لاندلاع هذا النزيف غير المسبوق، تصف العائلات في غزة «بصيص أمل» مع اجتماع المفاوضين من حماس وإسرائيل في مصر، في محاولة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، استنادًا إلى خطة السلام المؤلفة من 20 بندًا التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

يقول باسل السقا (32 عامًا)، وهو أب لطفلين، من خيمته في جنوب غزة لصحيفة ذا إندبندنت البريطانية: «وقف إطلاق النار يعني أن هذه الأرض التي احترقت طويلاً يمكن أن تتنفس من جديد».

ومع ترقّب العالم لحدوث انفراج في المفاوضات، تروي العائلاتُ معاناتها خلال العامين الماضيين، وتعبّر عن يأسها من استمرار الكابوس.

إدارة مستشفى تحت الحصار والقصف والاعتقالات

الدكتور محمد أبو سلمية، مدير مستشفى الشفاء، أكبر مجمّع طبي في غزة، تعرّض للاعتقال والحجز وسوء المعاملة على يد إسرائيل لأشهر، فيما قُتل عدد من زملائه مثل الدكتور عدنان البرش، رئيس قسم العظام الشهير، في السجون الإسرائيلية عام 2024، ويُعتقد أنه توفي تحت التعذيب.

لكن رغم ذلك، وبعد الإفراج عنه وعودته إلى غزة العام الماضي، ظل الدكتور أبو سلمية على رأس عمله في مستشفى الشفاء، يعيد بناءه من تحت الرماد في مدينة غزة، التي أصبحت مركز الهجوم الجديد الذي يشنّه نتنياهو والمندَّد به دوليًا.

أنكرت إسرائيل مرارًا استهدافها المرافق الطبية في غزة، غير أن هجماتها على المستشفيات والعاملين في القطاع الصحي كانت شديدة لدرجة أن لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة خلصت في نهاية عام 2024 إلى أن إسرائيل ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، من بينها جريمة الإبادة الجماعية الجزئية، في إطار «سياسة متعمّدة لتدمير النظام الصحي في غزة».

كان مستشفى الشفاء في بؤرة الهجوم منذ المراحل الأولى للحرب، بعدما اتهمت إسرائيل حماس باستخدامه مركزًا للقيادة والسيطرة العسكرية، رغم عدم تقديمها أدلة موثوقة على ذلك.

وقد تمت مداهمة المستشفى ومحاصرته ثم إخلاؤه بالكامل بنهاية عام 2023، واعتُقل الدكتور أبو سلمية مع عدد من الأطباء واحتُجز لسبعة أشهُر، وعند الإفراج عنه تحدّث عن التعذيب وسوء المعاملة التي تعرّض لها داخل السجون.

يقول الدكتور: «عندما عدنا، لم يكن هناك شيء يمكن التعرّف عليه. لكننا أعدنا تأهيل قسم الطوارئ، وقسم غسيل الكلى، وافتتحنا 300 سرير، و13 سرير عناية مركّزة، وغرفة عمليات».

ومنذ ذلك الحين، يصف كيف كان «ينقل الأطفال الخدّج بين أقسام المستشفى أثناء القصف ومطاردتهم بطائرات مسيّرة صغيرة». واليوم يقلقه المستقبل، إذ لم يتوقف العنف رغم بدء محادثات الهدنة في مصر.

ويضيف: «خلال الأيام الأربعة الماضية كان الوضع مستحيلاً. لم نجد طعامًا ولا شرابًا ولا خبزًا. بقينا على قيد الحياة ببضعة تمرات، أنا والطاقم والمرضى. نخشى الآن أن تعود قوات الاحتلال لتدمير المستشفى مرة أخرى».

ولادات أثناء المجاعة والقصف

بثينة العطار (26 عامًا)، أمٌّ لأربعة أطفال نازحة من شمال غزة، عاشت رُعبًا لا يُصدّق وهي حامل وسط مجاعة أعلنتها الأمم المتحدة، واضطرت إلى الولادة في مستشفى أثناء قصفه. كانت الخطورة شديدة إلى درجة أنه بعد يوم واحد فقط من خضوعها لعملية قيصرية طارئة في أيار/مايو، خيطت جراحها وغادرت المستشفى سيرًا على الأقدام تقريبًا دون أي مسكّنات للألم.

ووفقًا للأمم المتحدة، فإن القصف الإسرائيلي والحصار الكامل المتكرر على غزة تسبّبا بانتشار المجاعة، مما جعل ربع النساء الحوامل يعانين من سوء تغذية حاد وزيادة خطر الإجهاض. كما انتشرت صور الأطفال الهزالين الذين برزت عظامهم من تحت الجلد، ما أثار صدمةً في أنحاء العالم.

خلال العملية القيصرية في مستشفى العودة بشمال غزة، سقطت قذيفة دبابة إسرائيلية على قسم الولادة، وبعدً دقائق استُهدف مبنى مكوَّن من أربعة طوابق بجوار المستشفى.

تقول بثينة: «تساقط الزجاج والركام من الانفجار على المستشفى، وقتها قال لنا الطبيب إن علينا المغادرة فورًا لأن الوضع خطيرٌ جدًا، وكانت سيارات الإسعاف عاجزة عن التعامل مع الإصابات».

وتقول إنهم يحتاجون الآن إلى وقف إطلاق النار في أسرع وقت ممكن، حتى يتمكّنوا من العودةً إلى حياة طبيعية تُمكّنهم من تربية أطفالهم بعيدًا عنً الحرب والجوع والعطش. وحذّرت منظمة الصحة العالمية، في تقرير صدر في أيار/مايو هذا العام، من أن النظام الصحي في غزة بات على حافة الانهيار. وحتى نهاية أيلول/سبتمبر 2025، لا تزال 14 مستشفى فقط تعمل في القطاع من أصل 36، بحسب المنظمة.

عن صحف ووكالات عالمية

إعـــلان

وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq).

علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها اقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الابكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن(CIP) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحا يوم ٢٠٢٥/١٠/٣٠.

ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق, ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

we would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq) .

Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1,000,000) one million Iraqi Dinar unreturnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2,000,000) two million Iraqi dinar unreturnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way (CIP) or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance **Performance bond** at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.

For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 30/10/2025 at (10 AM) o'clock

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of announcement
1	Sup 91 PLA / 2025 / 45 R 1	مستلزمات الجراحة التقويمية / نبيذة ثانوي	8 / 10 / 2025	6 / 11 / 2025	Third time

المدير العام

عبدي يطالب بحكم ذاتي للأكراد ويرفض دمج «قسد» بالكامل في الجيش السوري

□ متابعة / المدى

طالب قائد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» مظلوم عبدي، أمس الثلاثاء، بإقامة منطقة حكم ذاتي في شمال وشرق سوريا على غرار إقليم كردستان العراق، خلال اجتماع مع الرئيس السوري أحمد الشرع، وفق ما نقلته «سكاي نيوز عربية».

وأكد عبدي خلال اللقاء رفض دمج قوات «قسد» بالكامل في الجيش السوري، مشيرًا إلى إمكانية بقائها جزءًا من الجيش «من دون دمج كامل».

وفي السياق ذاته، أعلن وزير الدفاع السوري التوصل إلى اتفاق مع عبدي على وقف فوري لإطلاق النار في شمال وشرق البلاد، بعد اشتباكات شهدتها مدينة حلب.

وساد الهدوء حلب منذ صباح أمس الثلاثاء عقب إعلان وقف إطلاق النار، إثر مواجهات عنيفة ليل الاثنين في حيي الشيخ مقصود والأشرفية ذوي الغالبية الكردية، أسفرت عن مقتل شخصين، وسط اتهامات من سلطات دمشق للقوات الكردية بقصف المنطقتين.

وفي مارس الماضي، أبرمت السلطات السورية والقوات الكردية اتفاقًا لدمج المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية في المؤسسات الوطنية، إلا أن خلافات واسعة بين الجانبين عطلت تنفيذ الاتفاق. من جانبه، كشف المبعوث الأميركي إلى سوريا توم براك عن لقائه عبدي الإثنين، مؤكدًا أن المحادثات تناولت «سبل دعم التكامل السياسي في سوريا، والحفاظ على وحدة أراضيها، وخلق بيئة آمنة لجميع مكوناتها، إضافة إلى استمرار جهود مكافحة تنظيم داعش».

فقدان باج وزاري

فقد من الباج الوزاري باسم (مصطفى داود سلمان عوفي) والصادر من وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار مع التقدير

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

الثقافة بين النور والظلمة

طالب عبد العزيز

ما الذي يريده هؤلاء؛ الذين انفطفأتْ فوانيسُ قلوبهم، ولماذا لا يجدون السبيل الى ينابيع النور التي تَملأ الأرضَ والسماء، والى أيِّ درك خرب ستقودهم بغضاؤهم وضغائنُهم هذه؟ ليس بيننا قطعاً مَنْ كان السبب بوقوفهم في الأسئلة، وتحجّرهم بأمكنتهم، يبحثون في مساقط ضوء الآخرين عن أسمائهم البائسة، ويمتهنون الخسارات الكبرى، يوم لا تجدي النفاجة شيئاً، ولا يُستثمرُ في الخُيلاء إلا من غلظ قلبُه، واستوت آلة الحقد على آلة الصفح في نفسه، هؤلاء الذين مازالوا يوترون أقواسَهمَ ثم يعصبون أعينهم، غير مبالينَ بما يطيش من سهامهم؛ إلى مَ سيظلون هكذا، ملقين بدثار خيباتهم على هذا وذاك، وحتى مَ يتوسلون الناسَ مجداً وكرامة، وهم لا يملكون من حاضرهم أكثر مما جاد عليهم به نصفُهم الأولُ المضيء، فتراهم يشهرون سيوفهم الصدئة على رؤوس أذنَ الله إلّا أنْ تسموَ وترفعَ، كارهين صورَهم، التي ظلت تجمد حقداً؛ فيما تمورُ الدنيا من حولهم بالدعة والطمأنينة والسلام.

فيا أخي: افرحْ؛ حين تمرّ باثنين عاشقين، جالسين على مصطبة في الحديقة العامة، وإنْ كنتَ لَم تجلسْ عليها مع أحد يوماً، تأمّلْ الشارعَ والمدرسة والسوقَ بألوانها، وأعمدتِها المضاءة، وبوجوه العابرين من الجهة هذه الى تلك، سترى البريقَ المشعَّ لاصقاً ،ومغرورقاً بأعينهم، ثقْ به سيسبغ الهناءة على يومك، قلْ لصباحك: أنتَ الاجمل، وإن كنت بلا صباحات جميلة، املأ روحك بضوء ما حولك؛ وإن كانت روحك بأقمار قليلة، كنْ الكتفَ لمن لا يجد كتفاً يبكي عليها، وكن اليد التي لا تمتدُّ إلا لتهبَ وتُعطي، وكن الارضَ لمن لا يجدُ في التراب متسعاً لحضره وسفره، اتخذ من عفيف القلب واللسانِ خدناً، ذلك أنقى لبدنك، واصطفْ ما استطعت سبيلاً الطاهرَ والنقيَ، وإن لم يكن الطهرُ والنقاء يوما من أمتعتك، لكنْ، تطهّر من آثام ما حملت وأخذت، أحسنْ الظنَّ يوماً بأحد، أيِّ أحد، أوَ اذهب الى نهر المحبة، والق بجسدك فيه، في الأنهار تلك ماءٌ كثيرُهُ نور، وقليله عطرٌ وسؤدُد.

هذا الأخضرُ بن يوسف، الشاعرُ الذي لم يطله في العربية أحدٌ من المحدثين، وقد نيِّفَ بكتبه على المئة، شعراً وترجمة، وطافت الآفاقُ بأسمائه ولغاته الكبرى؛ لكنه، حين سئل عن شعر بدر شاكر السيّاب، وما إذا كان يشبهه بشيء! قالَ بأنَّ آلة لغتي لا ترقى إلى آلة لغة بدر. ولم يأت على ذكر اسمه يوماً إلا وتقدمه بقوله: العظيم بدر، وهو في العربية والعالم أكثر منه في البصرة والعراق مع الأسف. بالأمس تعرَّض أحدُهم الى واحد من أجلِ وأهمِّ أعمال الروائي فؤاد التكرلي، ورأى فيه عملاً مترهلاً أو ما يشبه ذلك، وهناك من لا يرى في الثقافة العراقية والعربية شيئاً ذا أهمية، وكما لو أننا في مسرح للدّمى الهزيلة، تعرضُ أدباءُ معروفينَ الى الإساءة من نفر يدّعون الثقافة، تحركُهم أصابعُ معروفة، خسرت رهانها السّياسيّ والثقافي، في فعل صبياني مشين.

نحن، وفي وحشية ما يحدث من حولنا؛ أحوج ما نكون الى إشاعة النور، عبر الاحتفاء بالثقافةُ والفنون حيث وجدنا الى ذلك سبيلاً، ليس في بلدنا حسب إنما في مشرق ومغرب العربية، وفي لغات العالم أيضاً، حيث يتوجب علينا أن نحتفلِ بالكتاب الاجمل، ونثني على الجهود، ونبارك من يسطرون آيات الجمال، إذ كلُّ كتاب في الشعرِ والرواية والرسم والترجمة مشنقة تنصبُ للظلام، ومظلةٌ تقينا مطر السُّوء، فلماذا نعيبُ على الذين أخذوا بأيدينا الى الينابيع، حسبهم ما قاموا به، والجهد الذي بذلوه، والنور الذي جاؤوا منه.

هل ستُقيم روسيا منظومة دفاعات جوية لإيران والعراق لردع إسرائيل؟

د. فالح الحمراني

تفاعلت وسائل الاعلام الروسية مع انباء أكدت وجود اتفاق روسي / إيراني لأقامه شبكة دفاعات مضادة قد تشمل أيضا أجواء العراق، ويأتي ذلك على خلفية دخول معاهدة الشراكة الاستراتيجية الشاملة الروسية - الايرانية حيز التنفيذ رسميًا، ورفض موسكو بشدة إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران بتفعيل ما يسمى بآلية سناك باك..

وأشار الخبراء في تعليقاتهم على تلك التطورات بأنه لم يعد سرا أن الدفاعات الجوية الإيرانية فشلت في مواجهة القنابل الجوية والضربات الصاروخية من الطائرات خلال الحرب التي استمرت 12 يوما مع إسرائيل.

ومن السذاجة الإعتقاد بأن طهران لا تتخذ أي إجراء تحسبا لهجوم جديد. وقد زعمت عدة وسائل إعلام إقليمية، نقلا عن مستشار حكومي إيراني، أن إسرائيل تسعى لشن هجوم متزامن ومتعدد الأطراف على طهران، بالإضافة إلى قواعد أو أهداف تابعة لحلفاء إيران في اليمن والعراق.

وأفادت تقارير صحفية أن بغداد وطهران، توصلتا على المستوى الحكومي، إلى ضرورة العمل المشترك، إذ عجز العراق عن منع الطائرات الإسرائيلية من التحليق فوق أراضيه لقصف إيران.

كما أفادت مصادر مطلعة إن هذه القضية نوقشت على مستوى رئيسي المخابرات في القوات المسلحة لكلا البلدين. وكانت أهم نتائج المحادثات، كما نقلت تلك المصادر أن "طهران اقترحت انضمام بغداد إلى مفاوضات متعددة الأطراف مع روسيا والصين وكوريا الشمالية للحصول على أنظمة دفاع جوي حديثة، مما يمنح كل من العراق وإيران قدرات أكبر لصد أي هجوم جوي إسرائيلي. وتردد مؤخرا ان العراق وعلى خلفية ضغوط أمريكية اتفق مع كوريا الجنوبية لاستيراد صواريخ مضادات دفاعية.

وافاد مصدر في وزارة الدفاع الإيرانية أن إيران حصلت مؤخرًا على عدة طائرات مقاتلة روسية من طرازي ميج29- وميج30-، بالإضافة إلى قطع غيار ضرورية لتشغيل مقاتلات سو35-. ومقاتلات ميج29- التي حصلت عليها مُحدثة، وتتمتع بقدرات قتالية تُضاهي مقاتلات الجيلين الرابع والخامس.

والغرض منها هو توفير غطاء جوي للمجال الجوي الإيراني، ولا سيما ضد مقاتلات إف-15 وإف16- الإسرائيلية

ولمواجهة مقاتلات F-22 وF-35، تحتاج إيران إلى مقاتلات Su-35. وتعمل إيران أيضا على الحصول على مقاتلات صينية من طراز J-10 وJ-20 وJ-35، لكن استخدامها في المستقبل المنظور يبدو مستحيلا، أولا لأنها تتطلب أنظمة دفاع جوي ورادارات صينية متكاملة، وهو ما تفتقر إليه إيران، وثانيًا، يحتاج الطيارون الإيرانيون إلى تدريب مكثف للانتقال إلى هذه المقاتلات. وكانت إيران قد استوردت طائرات MiG-29 روسية من الاتحاد السوفيتي. ويبدو أيضا أن إيران تخطط لشراء نظام الدفاع الجوي S-400 في المستقبل القريب (إن لم تكن قد فعلت ذلك بالفعل) إذا اقترحت على العراق الانضمام إلى قدرات الدفاع الجوي الروسية.

وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وقت سابق، أن روسيا اقترحت بناء نظام دفاع جوي متكامل مع طهران، لكن إيران رفضت، مفضلة أصول دفاعها الجوي الخاصة.

وعلى تلك الخلفية أعلنت موسكو، في الثاني من تشرين الأول، دخول معاهدة الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع طهران حيز التنفيذ رسميًا، مؤكدةً رفضها الامتثال للعقوبات التي أعاد مجلس الأمن الدولي فرضها على إيران بموجب آلية إعادة فرض العقوبات التلقائية لعدم امتثالها لاتفاقية عام 2015.

وتتضمن الاتفاقية الاستراتيجية، التي وُقّعت على أعلى مستوى في نيسان الماضي، أحكامًا تتعلق بـ «التعاون الأمني والدفاعي" بين البلدين لمواجهة "التهديدات العسكرية أو الأمنية المشتركة"، لكنها لا تُلزم أيًا من الطرفين بالدفاع المشترك.

وقالت صحيفة (برافدا. رو) إن موسكو ستعزز بشكل كبير قدرات إيران والعراق على مواجهة العدوان الإسرائيلي والأمريكي، مما سيجبر إسرائيل على التفكير في خططها لشنّ هجمات على البلدين، مما سيؤدي حتمًا إلى سقوط العديد من الضحايا في صفوف طياريها.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في تعليق لها إن دخول معاهدة الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع طهران حيز التنفيذ رسميًا يُمثل علامة فارقة في تاريخ العلاقات الروسية - الإيرانية، التي ارتقت إلى مستوى جديد نوعيًا من الشراكة الاستراتيجية الشاملة.

وتحدد الوثيقة مبادئ توجيهية أساسية لجميع المجالات ذات الأولوية للتعاون الثنائي طويل الأمد. كما تنص على تعزيز التفاعل على الساحة الدولية في سياق النظام العالمي متعدد الأقطاب الناشئ، بما في ذلك التنسيق الوثيق داخل المنظمات متعددة الأطراف الرائدة، وبذل جهود مشتركة لتعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، ومواجهة التحديات والتهديدات المشتركة.

تعكس الاتفاقية، حسب الوزارة، الخيار الاستراتيجي للقيادات السياسية العليا في روسيا وإيران لتعزيز علاقات الصداقة وحسن الجوار بشكل شامل، بما يخدم المصالح الأساسية لشعبي البلدين.

ووفقا للاتفاقية يلتزم الطرفان بتعميق وتوسيع العلاقات في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما اتفقت موسكو وطهران على الحفاظ على التعاون التجاري والاقتصادي، والتعاون في التدريبات العسكرية المشتركة. وفي حال تعرض أحد الطرفين للعدوان، يجب على الطرف الآخر الامتناع عن تقديم المساعدة للمعتدي. ولن تسمح روسيا وإيران باستخدام أراضيهما لدعم الحركات الانفصالية التي تهدد سلامة أراضيهما. كما تعتزم الدولتان مقاومة العقوبات، وتعتبران فرضها غير قانوني. وستمتنعان عن الانضمام إلى القيود التي يفرضها طرف ثالث على بعضهما البعض، وتضمنان عدم استخدام التدابير الأحادية الجانب. إضافة الى اتفاق موسكو وطهران على تعزيز التعاون الإعلامي لمواجهة التضليل والدعاية السلبية.

ستقدم الدولتان المساعدة في منع الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان، وتتعاونان لإنشاء بنية تحتية للدفع مستقلة عن الدول الثالثة. وكذلك على أنه سيمر خط أنابيب الغاز من روسيا إلى إيران عبر أذربيجان؛ ويتفق الطرفان على أساليب التسعير. تهتم موسكو وطهران بمشاريع مشتركة في مجال الطاقة النووية السلمية، بما في ذلك بناء منشآت الطاقة النووية.

كما فندت الناطقة الرسمية باسم الخارجية الروسية ما تردد عن تفعيل مجلس الأمن الدولية آلية سناك باك التي تقضي بإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على ايران وتفعليها. وقالت: إن وسائل الإعلام الغربية الرائدة تروج بقوة لرواية عن إعادة فرض قيود الأمم المتحدة على إيران، والتي رُفعت بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم 2231.

ويُضلل الجمهور الدولي عمداً للاعتقاد بأن عقوبات مجلس الأمن التي كانت مفروضة قبل عام 2015 قد عادت إلى حيز التنفيذ.

ووفقا للدعاية الغربية، يُزعم أن هذا نتج عن النظر في شكوى أوروبية بشأن عدم امتثال طهران المزعوم لالتزاماتها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة في مجلس الأمن، إلى جانب مشروع قرار بشأن تمديد الإعفاء من العقوبات قدمته كوريا الجنوبية خلال رئاستها لمجلس الأمن. وبدعم من واشنطن، تصور لندن وبرلين وباريس عدم اعتماد المشروع على أنه سبب لإعادة فرض قيود الأمم المتحدة التي تم إنهاؤها منذ فترة طويلة.

وحسب رأيها: أن الإجراءات الأوروبية غير المقبولة قانونيًا وإجرائيًا بشأن قضية إعادة فرض العقوبات هي جزء من مشكلة خطيرة تقف في طريق المحادثات الحقيقية.

من أوكرانيا إلى غزة: أوقفوا الحروب الآن

نبأ البراك

كل حرب تبدأ برصاصة، لكنها لا تنتهي إلا بقرارات شجاعة. في أوكرانيا، كما في غزة، يتساقط الضحايا يوميًا بينما يتجادل الساسة في القاعات المغلقة. كل ساعة تأخير ليست حيادًا، بل جريمة جديدة تُضاف إلى سجل جرائم الإنسانية. آن الأوان لإيقاف هذا النزيف، لأن العالم لا يحتمل حربًا أخرى، ولأن الشعوب لا تملك ترف الانتظار. في عالم تتشابك فيه المصالح وتتداخل فيه القوى، يبدو أن أي نزاع يبدأ صغيرًا، لكنه ما يلبث أن يتحول إلى كرة ثلج تكبر مع مرور الوقت، يصعب إيقافها أو السيطرة عليها. هذه الحقيقة لا تنطبق على الأزمات الشخصية فقط، بل على الصراعات الدولية الكبرى. كلما طال النزاع، تعقد الحل.ففي البداية، قد تكون المشكلة واضحة ومحدودة الأطراف، يمكن الوصول إلى حلول مباشرة وحاسمة. لكن مع مرور الأيام، تتعدد التدخلات، تتشعب الآراء، وتتضارب المصالح. وما كان في الأصل خلافًا يمكن حله على طاولة صغيرة، يصبح ساحة معركة مفتوحة أمام أطراف لا حصر لها، كل منها يسعى لتحقيق مكاسب خاصة، حتى ولو كان الثمن معاناة شعوب بأكملها.

أوكرانيا..نزيف بلا نهاية

حرب أوكرانيا مثال صارخ على مأساة التأجيل. كان يمكن منذ بدايتها أن تُحتوى عبر مفاوضات حقيقية، لكن الحسابات السياسية والعسكرية للدول الكبرى حوّلتها إلى حرب استنزاف طويلة، ضحيتها الأولى الإنسان الأوكراني والروسي على حد سواء. استمرار الحرب يعني اقتصادًا منهارًا، ملايين اللاجئين، واستنزافًا يهدد استقرار القارة الأوروبية بأسرها.

غزة.. كارثة إنسانية مفتوحة

أما حرب غزة، فهي مأساة إنسانية بكل المقاييس. استمرارها لا يعني فقط دمارًا شاملًا للبنية التحتية وفقدان آلاف الأرواح، بل يزرع بذور أحقاد جديدة ستؤجج المنطقة لعقود قادمة. كل يوم تأجيل للحل هو يوم إضافي من المعاناة، ويوم إضافي تبنى فيه جدران الكراهية التي ستصعب إزالتها مستقبلًا. غياب المفاوضين الحكماء... معضلة عالم اليوم المشكلة في أوكرانيا وغزة ليست فقط في جذور الصراع، بل في غياب المفاوضين الحكماء المحايدين. نحن في عالم يفتقر إلى الأصوات التي لا تميل شرقًا ولا غربًا، لا تغريها الصفقات، ولا تتحزب للأعراق أو الأديان أو الأيديولوجيات، بل تعمل بنوايا خالصة من أجل الإنسان والسلام. وللأسف، هذا كله نادر الوجود في واقع تحكمه المصالح والولاءات والانتماءات الضيقة. لا أحد يفكر بصلاح العيش المشترك؛ الكل يبحث عن المغانم والسيادة، وكأن الإنسانية أصبحت سلعة ثانوية في أسواق السياسة. الأزمات المعقدة تحتاج أكثر من أصحاب الشأن بعض الأزمات المعقدة لا يُعقل ترك حلها لأصحاب الشأن وحدهم. فصاحب الشأن، مهما كانت خبرته، تحكمه عواصف العاطفة، واعتبارات الكرامة، وضغوط الثأر، وتقيّده نظرة محيطه وكلام الآخرين. هنا تبرز الحاجة إلى الحكماء، أولئك الذين يقفون خارج الدائرة المشتعلة، بعيدين عن الانفعال، قادرين على رؤية ما يغيب عن أعين المتخاصمين. دورهم هو البحث عن نقاط الالتقاء، وصياغة حلول تحفظ ماء الوجه للجميع، وتدفع نحو خط النهاية بأقل الخسائر وأكبر المكاسب. الحكمة وحدها لا تكفي دون شجاعة لكن الحكمة وحدها لا تكفي إن لم ترافقها الجرأة. فلا يكفي أن يجتمع الحكماء ويبحثوا عن الحلول، إن لم يكن بينهم من يملك الشجاعة ليقول للمخطئ: أنت مخطئ. كثير من الحروب طالت لأن أحدًا لم يجرؤ على مواجهة المتسببين فيها، فتركوهم يواصلون خطاياهم دون حساب.

الحقيقة المؤلمة هي أن السلام يحتاج إلى حكمة ترسم الطريق وشجاعة تصارح بالحقائق. فالمهادنة العمياء ليست حيادًا، بل تواطؤ مع استمرار المأساة.

وعلى هامش الحربين.. كوكب يغلي

على هامش هاتين الحربين الكبريين، تشتعل الأرض بمناوشات وصراعات لا تنتهي هنا وهناك. نزاعات إقليمية، حروب بالوكالة، سباقات تسلح، واستعراضات قوة لا هدف لها سوى إثبات الهيمنة. كوكبنا يغلي تحت ضغط الدم المسفوك والكراهية المتراكمة، وكأنه على وشك الانفجار. لا أحد يتوقف ليتساءل: إلى أين نمضي؟ وإلى متى يمكن أن يحتمل هذا الكوكب نزيف البشر والحجر معًا؟ لقد صار السلام ضرورة بقاء، لا ترفًا سياسيًا.

التأجيل ليس حيادًا.. بل مساهمة في الجريمة

في الأزمات، التأجيل موقف، لكنه ليس محايدًا. من يؤخر الحلول يطيل عمر المأساة، ومن يتذرع بانتظار «الوقت المناسب» يختار فعليًا استمرار النزيف. السلام لا يحتاج إلى سنوات من المداولات، بل إلى إرادة صادقة وقرار شجاع.صرخة إنسان أنهكته الحروب ارجوكم... لقد تعبنا.استنزفتنا الأخبار، وأرهقتنا الحروب، وأصبحنا نبحث عن فسحة هدوء في أواخر أعمارنا، لا قلق فيها ولا خوف على أولادنا وأحفادنا. المستقبل أمامهم مالحٌ مُظلم، عالم يتكالب على إنتاج السلاح وتجهيزه، ويترك الإنسان عاريًا من الأمان. نريد فقط أن نطمئن أن الغد لن يلتهم أحلامهم، وأن قوتهم ستُبنى بالعلم والحياة لا بالقتل والدمار. متى يفهم العالم أن السلام ليس رفاهية، بل حق للبقاء؟ السلام لا يحتاج إلى معجزات، بل إلى قرار.كل تأجيل يعني طفلاً آخر بلا مأوى، أمًا تبكي فلذة كبدها، جثثاً تُدفن تحت الركام. التاريخ لا يرحم المترددين، ولن يغفر للأيادي التي كان بوسعها أن توقف النزيف ولم تفعل. فلنرفع أصواتنا اليوم، لا غدًا، ولنجعل إنهاء الحروب واجبًا لا خيارًا. لأن الإنسانية الحقيقية تُقاس بقدرتنا على إيقاف الألم، لا بتبرير استمراره.

بعد عامين من «الطوفان»

غسان شربل

هذا ما حدث. أطَلّ كبير الجنرالات الساكن في البيت الأبيض، وأطلق على المتحاربين قذيفة لا يمكن ردّها. خطة للخروج من الحرب التي أطفأت شمعتها الثانية يوم أمس. خطة تبدأ بوقف النار وتبادل الرهائن والأسرى، ثم تذهب أبعد في رسم مستقبل غزة مع فتح كوة في اتجاه السلام الدائم وحلّ الدولتين. وفي صيغ الخروج من الحروب المعقدة لا بد من التباسات. الوضوح يحرج المحاربين حين لا تنتهي الحرب بالضربة القاضية والاستسلام الكامل. الغموض يساعدهم على إبلاغ جمهورهم أنهم لم يتنازلوا وأنهم في الطريق إلى تحقيق أهداف كبرى.

ليس هذا ما كان يشتهيه نتنياهو. ولا خليل الحية ورفاقه، لكن سيد البيت الأبيض أطلّ بلغة الجنرال وكأنه يقول: «الأمر لي». ولم يتردد في الإشارة إلى أن عدم القبول بخطته لا يقود إلا إلى فتح أبواب الجحيم. ولم يكن أمام المتحاربين غير الانصياع لرغبة جنرال القرية الكونية؛ فهذا الرجل سيد الأساطيل والقنابل التي تخترق الأعماق. وهو الوحيد القادر على إطفاء حريق التهَم عشرات الآلاف من الناس، وصدَّع خرائط، وغيَّر ملامح.

نتنياهو ذئب متمرِّس يدرك خطورة رقصة «التانغو» مع ترمب. يعرف أن شريكه الذي يشعره بالحميمية والدفء قادر على تغيير مجرى اللعبة فجأة لإرغام الشريك الأصغر على ضبط خطواته على مزاج الشريك الأكبر؛ لهذا لم يبخل نتنياهو على ترمب بالإشادات والمدائح ودغدغة غروره. وهذا ما حصل. لم يبخل ترمب على إسرائيل بالدعم، خصوصا في الفصل الإيراني من حروب ما بعد «الطوفان»، لكنه لم يتنازل عن الجلوس في مقعد القيادة.

من حق أميركا التي تضخ كل أنواع المساعدات في عروق إسرائيل أن تضبط جموح الأخيرة. من حقها أن تُلزم إسرائيل بالعودة إلى التوقيت الأميركي. الشرق الأوسط منطقة مهمة وحيوية، ولا يجوز تركها في أيدي جنرالات إسرائيل وجنرالات الفصائل. ولم يكن أمام نتنياهو غير الانحناء لرغبة حليفه ترمب، رغم علمه أن قبولها يمكن أن يؤدي إلى فتح أبواب المفاجآت وتصدُّع حكومته.

ولم تكن قيادة «حماس» راغبة في القبول بخطة تنص على نزع سلاحها وإخراجها من المشهد. لم يعد للحركة حليف تستجير به. وأغلب الظن أن بعض قادتها تذكّروا قصة بيروت التي حاصرها الجيش الإسرائيلي في 1982. ففي المدينة المحاصَرة ذهب ياسر عرفات إلى السفير السوفياتي سولداتوف ليطالبه بالدعم. وكان رد السفير: اخرجوا من بيروت ولو على ظهر المدمرات الأميركية. أرفقت «حماس» قبولها الخطة بعبارات والتباسات، لكنها وافقت على تجرّع بعض السمّ.

بعد عامين من «الطوفان» وجدت «حماس» نفسها أمام خيارات بالغة الصعوبة. جنرال البيت الأبيض لا يمزح. عبارته واضحة: قبول الخطة أو فتح أبواب الجحيم. والخطة محبوكة ببراعة. في المرحلة الأولى منها تخسر «حماس» السلاح الأهم الذي امتلكته، وهو الرهائن. بعد خسارة هذا السلاح ستحتاج «حماس» إلى ضمانات كي لا تمارس إسرائيل في القطاع القتل اليومي الذي تمارسه في لبنان، والضمانات بأن الاحتلال الجديد للقطاع لن يطول. طرف واحد يستطيع توفير الضمانات، واسمه دونالد ترمب. لكن ترمب ليس جمعية خيرية وليس مولعاً بتقديم الهدايا. لكل ضمانة يوفرها ثمن باهظ لا بد من دفعه.

قبل عامين، انطلق «طوفان» السنوار، وردَّ عليه نتنياهو بطوفان النار. فاض الحريق عن حدود غزة. أمطرت ناراً فوق خرائط عِدة. اختفى لاعبون، وتغيّرت ملامح. أرغمت إيران على مغادرة سوريا، وجلس أحمد الشرع على كرسي الأسدين في «قصر الشعب». تغيّرت ملامح سوريا. لم تعد ملاذاً للممانعين ولا ممراً للصواريخ. قطعت طريق قاسم سليماني. اتخذ الشرع قرارات صعبة، وصعد إلى القطار بعد مصافحة مع جنرال البيت الأبيض. أصيب المشروع الإيراني في حلقته الحيوية.

سوريا اليوم لا تشبه أبداً تلك التي كانت قائمة لحظة انطلاق «الطوفان» قبل عامين. تحوّلت جداراً يفصل بين «الحشد الشعبي» العراقي و«حزب الله» اللبناني. يقول الشرع إن سوريا لن تشكّل خطراً على أحد من جيرانها. هذا يعني خروج سوريا على الأقل من الشق العسكري في النزاع مع إسرائيل، رغم استمرار الأخيرة في استفزازاتها واعتداءاتها.

لبنان الحالي لا يشبه ذلك الذي كان قائماً ساعة انطلاق «طوفان السنوار». «حزب الله» بلا زعيمه حسن نصر الله لا يشبه ما كان عليه في وجوده. أظهرت الحرب التفوق التكنولوجي الإسرائيلي الهائل. خسارة العمق السوري تحرم الحزب من القدرة على تكرار تجربة «حرب الإسناد».

ذهب تغيّر الملامح أبعد. لبنان الرسمي مطالب من الداخل والخارج بـ«حصر السلاح» في يد الدولة اللبنانية. من دون هذه الخطوة لن يستطيع لبنان الصعود إلى القطار، ولن يتلقى المساعدات التي يحتاجها لإعادة الإعمار والاستقرار، أي انطلاقة ناجحة لخطة ترمب في غزة ستعيد تسليط الأضواء على المشهد اللبناني، حيث لا يمكن اعتبار الانتظار أفضل مستشار.

بعد عامين من «الطوفان» تغيّرت صورة إيران أيضاً. لم تستطع إنقاذ حلفائها. ولم تستطع ردّ الطائرات الأميركية عن منشآتها النووية ولا الطائرات الإسرائيلية عن أجواء طهران. خسرت بعض أوراقها، وها هي العقوبات تهبّ مجدداً على اقتصادها. مسيّرات الحوثي وصواريخه لا تعدّل كثيراً في الحساب.

بعد عامين من «الطوفان» تغيّرت ملامح وأخرى تستعد. سيدخل الجنرال ترمب تغييراً هائلاً على ملامح الشرق الأوسط الرهيب إذا ساهم الترويض التدريجي للمحاربين في فتح نافذة للدولة الفلسطينية المستقلة. مفاوضات ما بعد تبادل الرهائن والأسرى ستكون شاقة ومريرة، ومن يضمن ألا يصاب قطار ترمب بالتعب أو اليأس أو الانحراف عن خطه؟

عن الشرق الأوسط

هل البشر مبرمجون ليحبوا الطغاة ؟

جوناثان آر. غودمان×
ترجمة: لطفية الدليمي

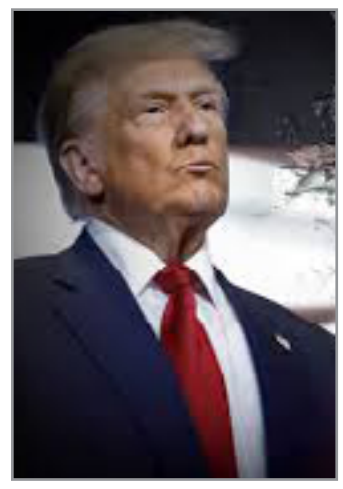

أشارت دراسة حديثة بتكليف من القناة الرابعة في التلفاز البريطاني BBC Channel 4 إلى أنّ أكثر من نصف البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و27 عامًا يفضّلون أن تكون المملكة المتحدة ديكتاتورية استبدادية!

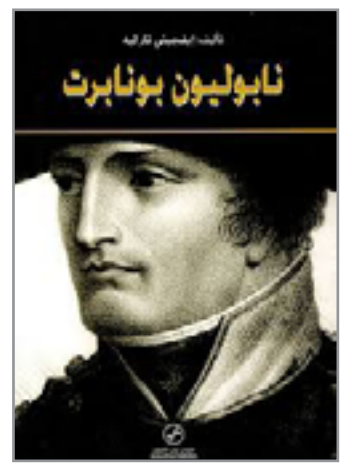

صدمت هذه النتائج الكثيرين ممّن يساورهم القلق إزاء تزايد خطر الإستبداد في جميع أنحاء العالم، بمن فيهم أنا. مع ذلك، وبعد التأمّل المعمّق في هذه النتيجة، لا أعتقد أنّ من المحتّم لنا أن نشعر بالمفاجأة ثقيلة الوقع علينا. إنّ طريقة تطوّرنا تجعلُنا نميل إلى وضع الثقة فيمَنْ لا يستحقّونها غالبًا بمعنى ما؛ فهي تُبرمجُنا على دعم من هم أكثرُنا حسًّا ميكيافيليًا وتعطّشًا للسلطة، ودفعهُمْ إلى مراتبها العليا. تبدو هذه معضلة مستعصية؛ لكنّ ما نفعله في مواجهة هذه المعرفة هو الأكثر أهمّية. إنّها خصيصةٌ في الطبيعة البشرية أن نثق في الرجال الأقوياء؛ لكنّنا في الوقت ذاته طوّرْنا الأدوات اللازمة لمقاومة هؤلاء الاشخاص والوقوف بوجههم عندما يستلزم الأمر. هكذا يبدو الأمر لو نظرنا إليه من وجهة تطوّرنا البيولوجي والثقافي.

تُظهر الأبحاث الحديثة في علم الأنثروبولوجيا وعلم الرئيسيات Primatology كيف تطوّر هذا الترابط. عاش أسلافنا القدماء، مثل معظم الرئيسيّات اليوم، في مجموعات يهيمنُ عليها ذكور عنيفون وعدوانيّون. وبرغم ذلك، وعلى مدار تطوّرنا البيولوجي والثقافي، وعلى عكس أبناء عمومتنا من الرئيسيّات (القرود – المترجمة)، تعلّمْنا العمل معًا لمواجهة هؤلاء الذكور المتنمّرين العنيفين، وتنظيم صفوفنا للحد من نفوذهم. يُنظَرُ إلى هذا الفعل أحيانًا على أنه عملية تدجين ذاتي Self-Domestication، وتلك فرضية تعود جذورُها إلى كتابات تشارلز داروين. اليوم ثمة أدلةٌ قويةٌ تدعم هذا الرأي: فنحنُ لا نتعاونُ فحسب على نطاق أوسع بالمقارنة مع أي نوع بيولوجي معروف؛ بل حتى وجوهُنا – وهي أكثر تسطّحًا وتفتقر إلى نتوءات الحاجبين البارزة المرتبطة بإرتفاع مستويات هرمون التستوستيرون الذكوري المقترن بالسلوك العنيف – تشيرُ إلى ميل أقلّ نحو العدوانية مقارنةً بأقرب أقاربنا الجينيين، مثل الشمبانزي.

هناك مجموعةٌ أخرى من السمات التي يجادل الباحثون اليوم بأنّها تطورت مع اتّساع نطاق تعاوننا وتشاركنا البشري وخفوت موارد العنف فينا بالمقارنة مع أسلافنا. تُعرَفُ هذه للسمات باسم تحيزات التعلم Learning Biases. تُظهِرُ الأبحاث في كلّ من علم الأنثروبولوجيا وعلم النفس بشكل قاطع أن البشر يميلون إلى تصديق ما يعتقده الآخرون من حولهم وبخاصّة أولئك الذين يحسبونهم ناجحين. تُعرَفُ هذه السمات باسم تحيّزات المماثلة Conformity والهيبة Prestige على التوالي، ويمكن أن يكون لها تأثيراتٌ قويةٌ على كيفية إدراكنا للمعلومات. أثبت عالم النفس سولومون آش Solomon Asch ذلك في بعض التجارب الكلاسيكية حول الحُكْم البصري: عندما طُلبَ من المشاركين في تجربة إختباريةً مقارنةُ خطوط على ورقة اتّفق المشاركون على أنّ الخط القصير مساوٍ في الطول للخط الأطول بمجرّد سماعهم لأشخاص آخرين في المجموعة يصرّحون بذلك.

ربّما تطوّرت هذه التحيّزات لمساعدتنا على تنسيق أنشطتنا بشكل أكثر فعالية، كذلك النوع من التنسيق الذي نحتاج إليه عند صيد الطرائد الكبيرة، على سبيل المثال. قد يُفسّرُ هذا سبب مَيْل المراهقين، في كل من المجتمعات ما قبل الصناعية والمجتمعات الحديثة، إلى محاكاة سلوك الأشخاص الأكثر مقدرة ومطاولة في الفعاليات التي تتطلبُ بنية جسدية متينة. لن يختلف الأمرُ فيما لو حصل التعبير عن هذه المقدرة في ميدان الصيد أو أيّ شكل من أشكال الرياضة البدنيّة.

لكن مع ذلك فإنّ هذه التحيّزات نفسها، مقترنةً بطبيعتنا الواثقة، هي التي تجعلُنا عُرْضةً لإستغلال القادة المستبدّين. أعتقدُ أنّ المجتمعات القديمة، وبعد أن قضت على العدوان العلني الصارخ في معظمه، انتهت، عن غير قصد، إلى تحسين فرص الأفراد الذين كانوا بارعين في التلاعب بالآخرين بطرق أكثر دهاءً. يُطلقُ البعض على هذه الخصيصة اسم للعدوان الإستباقي Proactive Aggression، بينما يُطلقُ عليها آخرون إسم الذكاء الميكافيلي Machiavellian Intelligence، أو القدرة والميل إلى الهيمنة ليس بالعنف بل من خلال المناورات الإجتماعية والخداع.

لقد فضّلْنا، ولم نزلْ نفضّلُ، أولئك الذين يتظاهرون بالتعاون حتى يبلغوا طورًا لا يعودوا فيه بحاجة إلى المزيد من التظاهر. هؤلاء يمكنُ لنا أن نسمّيهم «منافسينا اللامرئيين Our Invisible Rivals".

يُجيد الميكافيليون توظيف تحيّزاتنا هذه بالضدّ منّا على وجه التخصيص. جديد مؤثّرون مثل أندرو تيت Andrew Tate – الذي ظهر كمصدر شائع للمعلومات في إستطلاع القناة الرابعة المشار إليه أعلاه – إستخدام نجاحهم وشعبيتهم لترويج أفكارهم لمتابعيهم، متجنّبين بحرص ومكْر أيّ وجهات نظر متوازنة. للأسف فإنّ الشباب، والقابلين للتأثر، وربما الأكثر تعاسةً من الناس، هم الفئات الأكثر ميلاً للثقة بأمثال تيت ونظرائه.

يعمل رجال السلطة مثل دونالد ترامب بطريقة مماثلة. إنّهم يستخدمون الخداع والتلاعب لخلق ثقة مطلقة بقدراتهم، ثم يعمدون لإستغلال هذه الثقة للوصول إلى مناصب السلطة، وغالبًا ما يخونون مَنْ دعموا مساعيهم، كما فعل ترامب في الكثير من الأحيان.

لا يمتلك القادة الإستبداديون اليوم هذه الأدوات القديمة فحسب؛ بل يمتلكون إلى جانبها أيضًا شبكات واسعة لنشر أجنداتهم (برامج عملهم) القائمة على المعلومات. خيرُ مثال على ذلك هجماتُ ترامب الأخيرة على عالمَيْ العلم والتعليم، التي روّج لها عبر منصّته الخاصّة للتواصل الإجتماعي، المسمّاة «Truth Social"، وعزّزها مساعده إيلون ماسك عبر منصّته X. ورغم حداثة وسائل النشر فإنّ هذه الأفعال ليست سوى أحدث صيحات التحريض في تاريخ طويل من حروب الثقة والمعتقدات. عندما تولّى البلاشفة زمام السلطة في روسيا، على سبيل المثال، اعتبروا بعض مجالات الدراسة العلمية «برجوازية» واستبدلوها بمجالات مقبولة أيديولوجيًا في فلسفتهم الشيوعية.

ومع ذلك، يمكننا أن نتفاءل بأن المشاكل الخالدة قابلة لأن تكون لها حلولا خالدة هي الأخرى. وجد أسلافنا طرقًا لموازنة أفضل عناصر الطبيعة البشرية مع أسوأها، وبذلك واجهوا تأثير تحيّزاتنا المتأصلة والتي قد تسبّبُ لنا ضررًا جسيمًا. الخطوة الأولى نحو ذلك هي إدراك ميلنا إلى إتّباع الآخرين دون تفكير، وتعزيز الثقة بالنجاح الفردي من غير سطوة الحكّام المستبدّين، ومشاركة هذه الرؤية وتدعيمها على أوسع النطاقات، ودعْم قدرة مواطنينا على التفكير النقدي والأخلاقي القادر على كبح جماح السلوك «القطيعي».

عندما نرى الإستبداديين يستهدفون المؤسّسات المنتجة للمعرفة – سواءً كانت جامعات مثل هارفارد أو هيئات مثل المتحف الوطني للتاريخ والثقافة الأمريكية الأفريقية التي تَعلّمنا بواسطتها الكثير عن أخطائنا الماضية – فإنّنا يجب أن نتحرك لحمايتها بأصواتنا وموادنا المالية. عندما نرى القوة الغاشمة ممزوجةً بالجهل يمكننا دعمُ المعرفة والاحتجاج السلمي والتعليم.

أخيرًا، عندما تنتهي عهود الإرهاب – وهذا ما يحدث دائمًا في النهاية – من الضروري أن نتعلّم ونستوعب الدروس الكثيرة والجديدة. بهذه الطريقة وحدها نعمل على تحصين أنفسنا من جديد ضدّ ميلنا الطبيعي إلى الثقة في مَنْ هُمْ غير مستحقّين للثقة، ونحملُ في الوقت ذاته هذه الحكمة إلى المستقبل حتى نتمكّن، وبشكل أفضل ممّا سبق حتى اليوم، من إحباط جهود المستبدّين الذين يسعون إلى إغلاق عقولنا.

×جوناثان آر. غودمان .Jonathan R Goodman: كاتب وباحث يعمل في الميدان البحثي الذي يتقاطع فيه علم التطور البشري والصحة العامة والأخلاق. مؤلّف كتاب «المنافسون اللا المرئيّون: كيف طورنا للتنافس في عالم تعاوني Invisible Rivals: how we evolved to compete in a cooperative world" . الكتاب من منشورات جامعة ييل الأمريكية. (المترجمة)
– الموضوع المترجم أعلاه منشور في صحيفة (غارديان) البريطانية بتأريخ 18 أيار 2025

خمسة كتب للخروج من دائرة القراءة الاستهلاكية

كه يلان محمد

منطق ابن خلدون

يبحثُ كتاب منطق ابن خلدون للدكتور علي الوردي عن معالم الثورة المعرفية التي دشنها ابن خلدون. إذ انقلب صاحب المقدمة على مبادئ المنطق الأرسطي، ويشيرُ الوردي في سياق دراسته للمنهج الخلدوني إلى التسلسل الذي تتخذه الإرادة المعرفية قبل الطفرة التي يشهدها منطق التفكير إذ يُذكرُ مؤلف "وعاظ السلاطين" بسيادة القياس المنطقي والاستنباط على العقول لأمد غير قصير لافتاً في هذا الصدد إلى جملة من الآراء المبنية على القياس الاستنباطي وهي لا تخلو من الغرابة والعجائبية. وبرأي الوردي يُسجل السبق للخروج من دائرة المنطق الأرسطي لكل من الغزالي وابن تيمية، فالأول على الرغم من إعترافه بصحة العقل المنطقي قياسا بالحس، لكنه يضعه في درجة أدنى من مرتبة الكشف الصوفي. أما الثاني يذهب إلى أن الكليات العقلية قد تكون بديهية أحياناً كما في العلوم الرياضية غير أنّ بقية المجالات العلمية تستمدُ منطقها من التجربة ويعتقد علي الوردي بأنّ ابن تيمية قد مهد برأيه هذا للمبدأ الاستقرائي. يناقش الكاتبُ نظرية ابن خلدون مخالفاً ما قاله ساطع الحصري بأنّ جوهر النظرية هو العصبية كما لا يتفقُ مع طه حسين في رأيه بأنّ نظرية ابن خلدون هي الدولة. يرى الوردي بأن محور النظرية يدور حول البداوة والحضارة. ما يمكنُ قوله بالإجمال أنّ علي الوردي يرصدُ شكلين من المنطق في كتابه أولاً المنطق الاستنباطي القياسي، وثانياً المنطق الاستقرائي مقارناً بين القراءات المنطلقة من المنهجين للظواهر والصراعات والتحولات التي تجدُ طريقها إلى مطبخ التاريخ البشري.

النهضوي الأخير

يعودُ الدكتور حسام أحمد في كتابه الصادر باللغة الانكليزية "النهضوي الأخير طه حسين وبناء المؤسسات في مصر" ترجمه موسى الحالول، إلى أحد أبرز روّاد الحراك التنويري في العالم العربي. مايجدرُ بالتنويه هنا أنّ استعادة طه حسين بكل ما يرمزُ إليه من الفرادة في التفكير الاستشرافي والعمق في الإيمان بدور المؤسسات العلمية واستقلاليتها ليس الغرض منها اجتراراً نستولوجيا لزمن قد مضى بقدر ما يجبُ أن يكون الهدفُ منَ التأمل في تجربة طه حسين تأكيداً على أن المثقف يستمدُ جدارته من مراقبة الواقع وتحديد أمراضه الاجتماعية والفكرية، كذلك ما يميزُ مفكرين من معدن صاحب "الأيام" هو عدم الالتفاف على الأزمة والجرأة على تسمية الاشياء بمسمياتها، والدليل على ذلك ما أورده حسام أحمد من آراء عميد الأدب العربي عن ضرورة وجود ميزانية مرصودة للتعليم وأن لا يصرفنا العدوُ الخارجي عن العدو المقيم في الداخل وهو الفقر والجهل والمرض، والشعب الجاهل لا يمكن أن ينشئ جيشاً قوياً كريماً يقدر الوطن. ومن الأقوال التي ينقلها الكاتبُ عن طه حسين هو كلامه التحذري من أن يحكمَ الناس أشباه المتعلمين "الويل كل الويل لبلد يحكمه أنصاف المتعلمين" تكمنُ قيمة هذا المؤلَف في تغطية كل ماقدمه طه حسين على المستوى التعليمي والإبانة عن دوره الفعال في حماية استقلالية الجامعة إذاً أنت من خلال هذه الدراسة تتعرف على الوظيفة التربوية لطه حسين إلى جانب صورته أديباً ومؤرخاً ومجتهداً. وتتأكدُ بأنّ كل بحث عن منارة النهضة الفكرية يؤدي إلى طه حسين.

الشرُّ والوجود فلسفة نجيب محفوظ الروائية

عالم نجيب محفوظ الإبداعي لا يمكن الاستغناء عنه، ولا تنتهي الرحلة بقراءة متونه الروائية بل يستدعي الكشف عن أبعاده، ومتابعة ما ينشرُ عنه وما تقوله الحفرياتُ عن تطريزات أعماله وآلياته في التنظيم والتجدد. يسلكُ الناقد الفلسطيني الدكتور فيصل دراج في كتابه منهجاً مقارناً لاستبطان رؤية محفوظ الإبداعية ودراسة فلسفته للحياة والوجود، وهو يُذكّرنا في المقدمة بأنّ نجيب محفوظ كان طالباً نابغاً في كلية الفلسفة، وتوسلَ من النص الروائي أن يكون ملعباً للجدل بين التاريخ والفلسفة، فقد أراد أن يضئ أسئلة الفلسفة بإجابات التاريخ من جهة، وأنْ يقرأ التاريخ قراءة فلسفية من جهة أخرى. يبدأ دراج تنقيبه بالوقوف عند المرحلة التاريخية في سيرة نجيب محفوظ الإبداعية مشيرا إلى أن صاحب "زقاق المدق" قد أعلن منذ نصوصه الأولى عن وحدة نقد السلطة والكتابة الروائية. بعد موت التاريخ وإسدال الستار على رموزه الفرعونية، يديرُ محفوظ دفة أعماله نحو الواقع. وينتقلُ بمسرح الحدث إلى الجامعة في "القاهرة الجديدة" ومن ثمّ يتابعُ فيصل دراج المفردات التي تنهض عليها الرواية المحفوظية "السلطة ،الفتوة، الاستبداد، التمرد" ويفردُ فصلاً لمناقشة مفهوم المفارقة في أدب نجيب محفوظ، موضحاً بأن التمثيل بالضد هو جوهر المفارقة، ويرصدُ فيصل دراج موقع هذه اللعبة في "خان خليلي" والثلاثية، ويضيف عنصر الصدفة إلي قراءته لرواية "اللص والكلاب" ليس هذا كل ما يتابعهُ الكاتبُ في منجزه النقدي بل إلى جانب بحثه التأملي في تضاعيف روايات محفوظ بمراحلها المتعددة، بدءاً من التاريخية مروراً بالواقعية والرمزية وصولاً إلى الملحمية، يقارنُ فيصل دراج بين خط الكتابة لدي محفوظ والاتجاهات الرواية العالمية كما يُمثلها كل من بلزاك دوستويفسكي وتوماس مان وروبرت موزيل. ما يمكن قوله بالاختصار أنّ دراج يبحث في مسعاه النقدي عن الأسئلة الفلسفية المضمرة في بصمة محفوظ الإبداعية.

الإنسان على المحك

لعل أهمَّ سؤال يرمي به علي حرب على طاولة النقاش في كتابه الجديد "الإنسان على المحك المركزية البشرية والتوازن البناء" هو عن موقعنا في العالم. أين نحن مما تمرُّ به القرية الكونية؟! يلفتُ علي حرب الانتباه إلى أن السؤال الذي قد شغل جيل شبلي شميل، محمد عبده ، وشكيب أرسلان لماذا تقدم الغرب وتأخر المسلمون؟ لم يعدْ مناسباً لهذه المرحلة إنما ينبغي تعديله بصيغة أخرى. لماذا يتأخر العربُ وتتقدمُ بلدانُ كانت وراءهم؟ وبذلك يفاجئنا مؤلف "لعبة المعنى" بأنّ العالم العربي ما عدا بعض الدول الموجودة على جغرافيته يمشي بالمقلوب، ومن السيء إلى الأسوأ، ويمضي الفيلسوف اللبناني علي حرب أبعد في تشخيصه مطلقاً مصطلح "الاستثناء السلبي" على مجتمعاتنا. وفي الوقت الذي يراقبُ فيه صاحب "حديث النهايات" ما تتخبطُ فيه منطقتنا من الأزمات والصراعات، على خلفية الانقسامات بين المواطنة والولاءات الفرعية وتبعات الزلزال الذي ضرب أجزاءً من الخارطة وأعراض صومنا الطويل الأمد، عن الإبداع العلمي والفكري فهو لايغض النظر عن نرجسية الغرب وبحثه عن الأعداء ولو كانوا وهميين. منبهاً بأنّ إدارة العالم بمنطق التأله والاصطفاء والتجبر تفتحُ الطريق نحو نهايات كارثية. ومايخلص إليه علي حرب من متابعته لخط الأزمات أنّ المشكلة الأكبر تتمثلُ في العقلية التي تدير العالم. وحسن قيادة العقل الذي كان شعارا لمشروع الحداثة لم يتحقق إلا نقيضه.

إشكاليات الفكر العربي المعاصر محمد عابد الجابري

يناقشُ المفكر المغربي في مباحث كتابه حزمة من المفاهيم والإشكاليات التي لايزال الجدلُ محتدماً بشأنها، ويبدأ بتوضيح مايقصده بمصطلح الإشكالية وهي مشاكل عديدة لاتتوافرُ إمكانيةُ حلها منفردة ولاتقبل الحل من الناحية النظرية، إلا في إطار حل عام يشملها جميعاً ومن ثمَّ لمعرفة مفهوم الإصالة يعود الجابري إلى لحظة انبثاق الإسلام ويؤرخ بذلك الحدث للنهضة العربية الأولى فبرأيه أنّ قاعدة الدعوة الإسلامية كانت ما أطلق عليه اسم "الحنفاء" وهم يمثلون التجديد مقابل التقليد الذي كان يستميتُ في حمايته سادة مكة لكن انتظام هذا الحراك العقائدي والاجتماعي لم ينتظم في التراث الحنفي لتثبيت عنده راكدا وجامدا، بل ليرتكز عليه في تجاوز كل الموروث القديم وتشييد تراث جديد ومايقوله الجابري من خلال هذا التحليل الألمعي أنّ التواصل مع التراث يكون منتجاً وعاملاً للنهوض، إذا استند إلى منطق واقعي وحيوي فيما لاينشأ من وهم التطابق مع المعطي التراثي إلا مزيدُ من التزمت أما بالنسبة إلى موضوع المعاصرة والقبول بالنموذج الغربي، يؤكد مؤلف "تكوين العقل العربي" بأن منذ الاصطدام بالحضارة الغربية لم تعد لدينا حرية الاختيار بين الأخذ بها أو رفضها، لأنّ هذا النموذج فرض علينا مع التوسع الاستعماري .والغرب حسب رؤية الجابري إلى الآن هو العدو الذي يجب الاحتراز منه والوقوف ضد مطامعه وسيطرته من جهة والنموذج الذي يغري باقتدائه والسير في ركابه من جهة ثانية.والوجه الأبرز لإشكالية الخطاب العربي المعاصر يراه الجابري في مفاهيمه المستقاة إما من الماضي العربي الإسلامي أو من الحاضر الأوروبي وبالتالي إنّ هذه المفاهيم في كلتا الحالتين تمت بصلة لواقع ليس هو واقع العربي الراهن. ونحن في سياق الحديث عن تناول الجابري لهذه الإشكاليات من الضروري التوقف عند رأيه حول غياب القفزات العلمية في الثقافة العربية والسبب وفق تحليله هو أن السياسة كانت محركاً للحياة الثقافية والفكرية في الفضاء الإسلامي فيما الفكر انتزع استقلاليته من الخط السياسي والكهنوتي في أوروبا بعد صراعه المرير مع الكنيسة. السؤال الذي يلاحق القارىء بعد أن يختمَ ماقدمه الجابري في طيات كتابه هو إلى مدى نحن استفدنا من هذا المجهود الفكري وبنينا عليه المشروع المستقبلي؟! وما إن تنظر إلى الواقع حتى يزداد لديك الشك بأننا لم نحسن التدبر في أعمال الجابري وأقرانه من المفكرين .

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
8 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 38 - C° 22 | الموصل / C° 37 -C° 19 | أربيل / C° 36 - C° 19
البصرة / C° 40 - C° 17 | الرمادي / C° 37 -C° 18 | النجف / C° 39 -C° 15

اقـرأ

الجبايش

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "الجبايش .. دراسة أنثروبولوجية للحياة اليومية في مدن الاهوار" تأليف إنتزال الجبوري، يمثل الكتاب محاولة بحثية لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية في منطقة الجبايش بوصفها إحدى أهم بؤر التكوين الحضاري في جنوب العراق، وفضاء انثروبولوجي بالغ الغنى والتعقيد. تنطلق المؤلفة من رواية ميدانية دقيقة، تستند للمعايشة والملاحظات المباشرة، لتقدم قراءة معمقة في بنية الحياة اليومية، وتقاطعاتها مع الذاكرة والهوية والنزعة البيئية.

مخرج «جريرة» لـ(المدى): الجائزة اعتراف بتجربة عراقية شابة.. وننتج أفلاماً في مدن بلا سينما !

بغداد / حسين العامل

أكد المخرج العراقي عمار الحمادي أن فوز فيلمه «جريرة» بجائزتي الجمهور والتنويه الخاص في مهرجان بغداد السينمائي الدولي يُعدّ إشادة بتجربة سينمائية شابة تواجه صعوبات الإنتاج في مدن عراقية تفتقر لدور العرض، داعياً إلى إعادة إحياء صالات السينما لتطوير الوعي الثقافي والمجتمعي.

وقال المخرج عمار الحمادي، المولود في الناصرية عام 1992، في حديثه لـ«المدى»، إن المشاركة في المهرجانات الدولية تمثل فرصة مهمة لكل فنان، لأنها تخلق فضاءً لتبادل التجارب والأفكار، وتتيح التواصل مع مخرجين ونقاد وفنانين من دول متعددة. وأوضح أن «المشاركة تجعل الفنان أمام اختبار حقيقي لتجربته من خلال آراء النقاد والجمهور، ومشاهدة أفلام لا تتاح إلا في مثل هذه الفعاليات».

وأضاف الحمادي أن «أهم ما حققه فيلم جريرة ليس الجائزة فقط، بل عرضه أمام جمهور عربي وعراقي واسع أشاد بالتجربة السينمائية الشبابية العراقية».

وعن ثيمة الفيلم الذي ينتمي إلى فئة الأفلام الروائية الطويلة، بيّن أن أحداثه تدور في ليلة واحدة، حيث يحاول أب قلق إنقاذ ابنته التي لم تنم منذ أربعة أيام، خوفاً من أن يحدث ما هو أسوأ في اليوم الخامس. وأوضح أن «الأب يلجأ إلى شيخ يخبره بأن معاناة ابنته تعود إلى ذنوبه السابقة، فيبدأ مع زوجته وابنته رحلة للبحث عمن أخطأ بحقهم».

وفي حديثه عن دور السينما في المجتمع، قال الحمادي إن «السينما مرآة فنية تعكس الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، وتطرح قضايا جوهرية أو هامشية برؤية ومعالجات فنية تتيح للمتلقي التعرف على ثقافات المجتمعات المختلفة».

وأشار إلى أن «السينما صناعة تحتاج إلى بنية تحتية من قاعات عرض وتسويق، لكن معظم المحافظات العراقية تفتقر إلى دور السينما، ما يحدّ من انتشار الإنتاج السينمائي المحلي». ودعا إلى «إحياء مجد دور السينما من خلال إنشاء صالات جديدة بدعم حكومي أو عبر تشجيع المستثمرين على دخول هذا القطاع»، مؤكداً أن «السينما تسهم في تنمية الوعي وتشكيل الذائقة العامة».

واختتمت فعاليات الدورة الثانية من مهرجان بغداد السينمائي الدولي مؤخراً على خشبة مسرح الرشيد، بحضور لافت من صنّاع السينما العرب والعراقيين. وأعلنت لجان التحكيم فوز فيلم «جريرة» لعمار الحمادي بجائزة الجمهور بعد حصوله على أعلى تصويت وإعجاب من الحضور، إلى جانب تنويه خاص للممثل العراقي وسام ضياء عن أدائه في الفيلم.

من بائع حلوى إلى نجم في منتخب الأرجنتين !

□ متابعة / المدى

أثار المدير الفني لمنتخب الأرجنتين، ليونيل سكالوني، اهتمام الجماهير بعد استدعائه اللاعب لاوتارو ريفيرو إلى قائمة المنتخب استعداداً للمباراتين الوديتين أمام فنزويلا وبورتوريكو، في خطوة وُصفت بأنها «ملهمة» نظراً لقصة اللاعب الاستثنائية الذي كان قبل سنوات بائعاً متجولاً للحلوى في شوارع بلاده.

وشكل استدعاء لاوتارو ريفيرو مفاجأة واسعة في الأوساط الرياضية والإعلامية، بعدما تحول خلال سنوات قليلة من بائع بسيط إلى أحد أبرز المدافعين في الدوري الأرجنتيني. كان ريفيرو يبيع حلوى «ألفاخوريس»، وهي كعكة تقليدية من أمريكا الجنوبية، لمساعدة أسرته على المعيشة. وفي سن الرابعة عشرة، انضم إلى فريق الشباب بنادي ريفر بليت، حيث بدأ مسيرته في مركز خط الوسط قبل أن ينتقل إلى الدفاع. بحلول عام 2021، التحق بفريق الرديف للنادي، ثم جذب الأنظار بأدائه القوي، ما دفع المدرب مارتن ديميكيليس إلى ضمه لتشكيلة كأس ليبرتادوريس. وبعد فترة إعارة إلى فريق سنترال كوردوبا في يونيو/ حزيران 2024، تمكن ريفيرو من تطوير مستواه ليصبح في عام 2025 من أبرز لاعبي قلب الدفاع في الأرجنتين. إدارة نادي ريفر بليت فعّلت بند إعادة شرائه تمهيداً لمشاركته في كأس العالم للأندية، قبل أن يأتي استدعاؤه لمنتخب بلاده بمثابة تتويج لمسيرة صعوده اللافتة. قصة ريفيرو أثارت تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ اعتبرها كثيرون مثالاً على الإصرار والعمل الجاد الذي يمكن أن يفتح الطريق من شوارع الفقر إلى ملاعب المجد بجوار نجم المنتخب ليونيل ميسي.

شعراء عراقيون يستشرفون المستقبل في المعهد الثقافي الفرنسي

□ بغداد / المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، بالتعاون مع المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، جلسة شعرية حملت عنوان «شعراء يحلمون بالمستقبل»، بمشاركة نخبة من الشعراء العراقيين، وبحضور عدد من الأدباء والمثقفين.

افتُتحت الجلسة بكلمة ألقاها مديرها الشاعر جبار الكواز، أمين العلاقات الدولية في الاتحاد، الذي أكد أهمية استمرار التعاون الثقافي بين الاتحاد والمعهد الفرنسي، مبيناً أن مثل هذه اللقاءات تمثل فضاءً حيوياً لتبادل الرؤى وتعميق التواصل بين الثقافات، لاسيما حين يكون الشعر محوراً للحوار الإنساني.

بدأت القراءات الشعرية مع الشاعر زعيم النصار الذي قدّم قصيدة من ديوانه الجديد بعنوان «كلمة لم أقلها لمهدي طالب»، تلاه الشعراء الدكتور حازم الشمري، وإسراء الأسدي، وحسين المخزومي، الذين قدّموا نصوصاً جسدت رؤى إنسانية وحلمية بالمستقبل، واستحضرت قضايا الوجود والبحث عن الذات والتمرد على الواقع، مؤكدة الإيمان بقدرة الكلمة على إحداث التغيير.

وفي مداخلة نقدية، أشار الناقد الدكتور جاسم محمد جسام إلى أن القصائد تميزت بروح التمرد والتجديد، إذ عبّرت عن فكر جديد في كتابة القصيدة الحديثة، يبتعد عن النمطية ويتجه نحو التحرّر الإنساني الشامل. وأضاف أن النصوص دافعت عن طفولة الإنسان بمعناها الرمزي، أي عن البراءة الأولى المشتركة بين البشر بغضّ النظر عن اللون أو العرق أو الدين، معتبراً أنها تؤسس لمرحلة جديدة في مسار الشعر العراقي الحديث.

واختُتمت الجلسة بعدد من المداخلات التي شددت على أهمية حضور الشعر كقوة فكرية وروحية تساهم في قراءة المستقبل وصياغة الوعي الجمعي.

حادثة طريفة: فاز وكان آخر من يعلم!

ثلاثي بريطاني فرنسي أميركي يفوز بجائزة نوبل للفيزياء لعام 2025

□ بغداد / المدى

أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، أمس الثلاثاء، منح جائزة نوبل في الفيزياء لعام 2025 إلى العلماء البريطاني جون كلارك، والفرنسي ميشيل ديفوريت، والأميركي جون مارتينيس، تقديراً لاكتشافهم ظاهرة "النفق الميكانيكي الكمي العياني وتكميم الطاقة في دائرة كهربائية".

ذكرت الأكاديمية في بيان أن هذا الاكتشاف أتاح فرصاً كبيرة لتطوير الجيل القادم من تكنولوجيا الكم، بما في ذلك التشفير الكمي، وأجهزة الحوسبة الكمومية، وأجهزة الاستشعار الكمومية.

وأضاف البيان أن تجارب العلماء الثلاثة أثبتت أن الخصائص الميكانيكية الكمومية يمكن أن تصبح ملموسة على نطاق واسع، موضحة أن ميكانيكا الكم تسمح للجسيمات بالتحرك مباشرة عبر الحواجز من خلال عملية تعرف بـ«النفق الكمومي». وأشارت إلى أنه عند مشاركة أعداد كبيرة من الجسيمات في النظام، عادة ما تختفي التأثيرات الكمومية، إلا أن أبحاث الفائزين أظهرت إمكانية ملاحظتها في دوائر كهربائية عيانية.

وبيّنت الأكاديمية أن كلارك وديفوريت ومارتينيس أجروا بين عامي 1984 و1985 سلسلة من التجارب على دائرة إلكترونية مكوّنة من موصلات فائقة تفصل بينها طبقة رقيقة من مادة غير موصلة، تُعرف باسم «تقاطع جوزيفسون». ومن خلال تحسين خصائص هذه الدائرة وقياسها بدقة، تمكن الباحثون من التحكم في الظواهر التي تنشأ عند مرور التيار الكهربائي عبرها، حيث تتصرف الجسيمات المشحونة المتحركة في الموصل الفائق كوحدة واحدة تملأ الدائرة بأكملها.

وفي حادثة طريفة، علم عالم المناعة الأمريكي فريد رامسديل بفوزه بجائزة نوبل في الطب بعد ساعات من إعلانها، بسبب انقطاع الإنترنت أثناء قيامه بنزهة في منطقة نائية، ما حال دون تلقيه الاتصال المنتظر من لجنة الجائزة في السويد.

وأفادت وكالة الأنباء الألمانية أن لجنة جائزة نوبل حاولت الاتصال برامسديل لإبلاغه بفوزه بالجائزة، لكنه لم يتلق المكالمة بسبب انقطاع شبكة الإنترنت في المنطقة التي كان يتنزه فيها. وأعلن معهد كارولينسكا في ستوكهولم أن رامسديل، إلى جانب الياباني شيمون ساكاجوتشي والأمريكية ماري برونكو، سيتسلمون الجائزة في ديسمبر المقبل.

وأشارت المتحدثة باسم العالم الأمريكي إلى أن زملاءه في مختبر «سونوما بايوثيرابيوتكس» في سان فرانسيسكو حاولوا بدورهم الوصول إليه دون جدوى، إذ كان وقت إعلان الجائزة يصادف منتصف الليل على الساحل الغربي للولايات المتحدة. وأضافت أن رئيس المختبر تمكن لاحقًا من التواصل معه، فأنهى رامسديل نزهته وعاد إلى منزله فور علمه بالخبر.

في المقابل، واجهت العالمة الأمريكية ماري برونكو موقفًا مشابهًا، إذ ظنّت أن المكالمة الواردة من ستوكهولم كانت مزعجة، فأغلقت هاتفها وعادت للنوم، قبل أن يوقظها الصحفيون مع زوجها وكلبها لإبلاغها بفوزها.

العمود الثامن

▪ علي حسين

مستقلون أم مستغلون

بعد " ٢٢" عاماً على تجربتنا الديمقراطية الرائدة التي أدهشت القاصي والداني، وجعلت دولة مثل اليابان تتمنى أن تنقل هذه التجربة المثيرة، بعد كل هذه السنوات يشعر المواطن العراقي أن لا أمل في أن تعتذر الطبقة السياسية عن الخراب الذي أشاعته في البلاد، هذه الطبقة، بكل أحزابها ومستقليها ومدعي الليبرالية والمدنية تحولت إلى وحش يتصارع على السلطة والمال، أما مصالح الناس ومصير البلاد، فهذا أمر خارج اختصاصها.

في البرلمان الأخير كانت الناس تتأمل خيراً بالنواب المستقلين، وكنا نراقب الوعود التي أطلقها هؤلاء النواب وهم يصرخون من على الفضائيات "لا تحزب ولا طائفية"، بل أن البعض راهن عليهم، لكن للأسف اكتشفت الناس أن شعارات محاربة الفساد، والقضاء على المحاصصة، ودولة المؤسسات والرفاهية، تحولت كلها إلى صفقات وجلسات سمر واستبدل التكتك بسيارات رباعية وحمايات، وممارسة حالة من النصب السياسي العلني، ليكتشف المواطن أنه تورط في كذبة اسمها المستقلون، لأن السادة النواب حولوا شعاراتهم إلى أرباح وعوائد وفوائد، وستفاجأ عزيزي القارئ بأن ما صرف على نوابنا المستقلين خلال الدورة الحالية يمكن له أن يبني أكبر مجمع سكني لعشرات العوائل يسكنون في بيوت من التنك وكان هذا أعز وأبقى عند الله والوطن من تقلبات النواب المستقلين.

للأسف بعد " ٢٢" عاماً من الهوان، لم يعد ثمّة من يجادل في أن للبرلمان طريق مفروش بالامتيازات والصفقات، وللناس المغلوبين على أمرهم طرق مليئة بالغبار وعجاج الفضائيات.

منذ سنوات يتحدث عن مشاريع التغيير والإصلاح، ويحذروننا من "الانسداد"، وغضب السماء على هذا الشعب الذي يتبطر على نعمة الديمقراطية، لكن المواطن المبتلي بقوانين العشائر، وغياب العدالة يعرف جيداً أن ما يقال على الفضائيات لا يعدو كونه مجرد كلام، الذي أعرفه خلال عشرين عاماً عشناها مع الخراب، أن القضية لم تعد مجرد تغيير وإصلاح وأضيف لها انسداد، بل إنقاذ العراق، وقد أعطيت نفسي أكثر من فرصة أتفاءل فيها بما سيفعله النواب المستقلون، وكنتُ مراهناً نفسي على أنّهم سيعيدون للبرلمان مكانته التي يجب أن يأخذها، ويبدو أنّ المتشائم انتصر في النهاية وخسرت الرهان، مثل كلّ مرة أراهن فيها على مسؤول عراقي، وفي هذه الزاوية المتواضعة كنتُ بين الحين والآخر أصدّع رؤوس القرّاء، بحديث عن رجال دولة تاريخيين، استطاعوا أن يصمدوا بوجه المغريات، فخلّدهم التاريخ بأن أبعد عنهم غبار النسيان.

شيء مؤسف أن لا يكون لدى الكاتب ما يكتبه للقرّاء سوى التشاؤم والسخرية من الأمل، ولكنني سأترك "المتشائل" جانباً وأتمنى على الذين اكتشفوا أن هذا الشعب مذنب وكافر ويجب أن يعاقب بالعجاج، أن يسعوا جادين لإفساح المجال لتكنوقراط بوزن ابو علي الشيباني ليأخذ مكانه في البرلمان إلى جانب حنان الفتلاوي.

يقدم لنا العالم نماذج لسياسيين لم يبحثوا عن التوازن الطائفي، فيما نحن لا نزال نعيش في عصر "تقلبات" النواب المستقلين، فعين على الإطار وأخرى على التيار، وعين على من يحقق الربح الأكبر.